الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل–

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

المصطلح البلاغي من خلال كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين:

- بوتعية نورة
- مريخي حنان

إشراف الأستاذ:

- بولخصايم طارق

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: بن سنوسي هشام	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ: بولخصايم طارق	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ: قندوز مختار	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا طريق العلم ووفقنا في إنجاز هذا العمل وتجاوز كل الصعاب.

نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب ومن بعيد، وكل من مد لنا يد العون وكان لنا سندا بالكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة العذبة.

كما نتوجه بالشكر الخاص للأستاذ المشرف"طارق بولخصايم " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل وإخراجه .

وإلى الأساتذة الأفاضل الذين وافقوا على مناقشة هذا البحث.

ونسأل الله أن يوفقنا جميعا

مقدمة

مقدمة:

علم البلاغة من بين العلوم وأهمها، ومادتها هو القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب لذلك كان الوقوف على مبادئ هذا العلم أمرا مهما للغاية.

وقد شغلت قضية البلاغة عقول كثير من العلماء منذ أقدم العصور، واحتلت عندهم أهمية بالغة ومنزلة رفيعة سمت بها إلى أبعد نقطة، فهي مرتقى علوم اللغة وأشرفها، كما أنها البصمة الحقيقية التي بها وصلت اللغة العربية إلى ما وصلت إليه في يومنا هذا، إذ أصبح وزنها ثقيلا بالنسبة إلى باقي علوم اللغة العربية الأخرى.

وقد حظي الدرس البلاغي عند العرب منذ القدم بكثير من الاهتمام وذلك لأن البلاغة تحمل منذ نشأتها بذور العربية، فموروثنا اللغوي عامة والبلاغي خاصة يزخر بالدرر النامية لا يتوصل إليها إلا من يتوغل في أغوار وأعماق تلك العلوم.

وقد تحولت البلاغة من الطبع إلى التعليم فأصبحت تعليمية تؤتى بقواعد وأصول يسعى باحثها بتحصيلها بقوانين المعاني والبيان والبديع، فقد نشأت هذه العلوم لخدمة النص القرآني المعجز الذي كان ولا يزال شغل الدارسين ، والعمل على تفسير أسراره البيانية.

فالمصطلح البلاغي استطاع أن يخلق نوعا من التجانس والتناغم والمتعة، وجمال التعبير الذي يحمل تحت طياته خصائص فنية وجمالية تجعله يتميز بالجودة، وهذا ما جعل علماء البلاغة والباحثين يؤلفون عديد الكتب في هذا الميدان، ومن أشهر تلك التأليف نجد: كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" لصاحبه الخطيب القزويني الذي تحدث فيه عن المصطلحات البلاغية ضمن العلوم السالفة الذكر، والغرض الذي وضعت لأجله وهو توضيح المعاني والسمو بها إلى درجة الإبداع الأدبي والفني والبحث عن الأساليب التي تعين على تذوق العمل الإبداعي والتعبير عن المعاني بطريقة تشد الأذهان وتسحر القلوب.

مقدمة:

ولعل البواعث التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع كان في طليعتها الرغبة في معرفة تراثنا العربي الأصيل كشفا عن القيمة الثمينة فيه، إضافة إلى تشوقنا إلى معرفة أسرار فنون البلاغة، والتعمق في خباياها، والكشف عن جماليتها لتقوية وتزيين الألفاظ والمعاني، فكان كتاب الإيضاح للقزويني يستحق التحليل والدراسة لرؤية دراسية معاصرة.

ويبدوا هذا الكتاب المذكور آنفا أكثر الإنتاجات تعبيرا عن ذلك، حيث برزت مجموعة من المصطلحات البلاغية، بعضها من وضع "الخطيب القزويني" وبعضها الآخر من وضع غيره من العلماء.

والبحث في هذا الموضوع ينطلق من مجموعة من الإشكالات الفرعية التي تطرح نذكر منها:

1- ما مفهوم المصطلح؟ وما هي أهميته؟ وما هو علم المصطلح؟.

2- ما هي البلاغة؟ وما هو المصطلح البلاغي؟.

3- من هو الخطيب القزويني؟ وما هي المصطلحات البلاغية عنده؟.

وقد تم تقسيم خطة بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وأخيرا الخاتمة.

- جاء الفصل الأول تحت عنوان "المصطلح وعلم المصطلح"، واندرجت تحته عدة عناصر هي:

مفهوم المصطلح وأهميته، خصائصه، وظائفه، آليات وضعه.

مفهوم علم المصطلح، نشأته، مدارسه، نظرياته، علاقته بالعلوم الأخرى.

- أما الفصل الثاني ينطوي تحت عنوان "البلاغة والمصطلح البلاغي"واندرجت تحته عدة عناصر هي:

مفهوم البلاغة، نشأتها، مدارسها، مفهوم المصطلح البلاغي، أقسامه.

- أما الفصل الثالث خصصناه للجانب التطبيقي والذي ينطوي تحت عنوان "دراسة المصطلحات البلاغية في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني" فافتتحناه بإعطاء نبذة عن حياة الخطيب القزويني، إضافة إلى تقديم قراءة في الكتاب والمنهج الذي سار عليه في تقسيم أبوابه، وبعدها انتقلنا إلى دراسة المصطلحات البلاغية، واستعرضنا

مقدمة:

مفاتيحه الاصطلاحية: علم المعاني من الإنشاء، الفصل والوصل، المساواة والإيجاز، والإطناب، علم البيان من التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية وعلم البديع من الجناس، الطباق، السجع والتورية.

لننتهي إلى خاتمة أوجزنا فيها ما استطعنا الوصول إليه من نتائج.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة منهجا وصفيا تحليليا ومقارنا وذلك لمناسبته مع موضوع بحثنا، فشمل الوصف اضطراب المصطلحات البلاغية، ومقارنتها من حيث تشابه تعاريف هذه المصطلحات واختلافها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة كتب التي كان عمادها مصدرها الأساس هو كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، يضاف إلى ذلك عديد الكتب القديمة أهمها:

- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري في كتابه "الصناعتين".
- أبو الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي في كتابه "العمدة".
- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم".
- ضياء الدين بن الأثير في كتابه "المثل السائر".

زيادة على هذا وذاك نجد مجموعة من المراجع الحديثة، نذكر منها على سبيل المثال:

- بن عيسى بالطاهر في كتابه "البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات".
- يوسف أبو العدوس في كتابه "البلاغة والأسلوبية".
- فضل حسن عباس في كتابه "البلاغة فنونها وأفنانها".
- حميد آدم ثويني في كتابه "البلاغة العربية المفهوم والتطبيق".

وككل بحث علمي اعترضتنا بعض الصعوبات أهمها:

- ورود بعض الأمثلة الشعرية الغامضة في كتاب "الإيضاح"، مما أحدث نوعا من الصعوبة في الوقوف على المعاني الصحيحة.

مقدمة:

- وجود تحقيقات عديدة للمصدر الذي نحن بصدد الدراسة فيه، وهنا وقفنا حائرين في اختيار التحقيق المناسب.

- ضيق الوقت نظرا لتغيير موضوع بحثنا مما أحدث تغييرا آخر على ساعات يومنا، حيث أصبحنا ساهرين في العمل ليلا، ماكثين في المكتبة نهارا.

ولكن بقدرة الله عز وجل وعونه اجتزنا هذه الصعوبات، الفضل يعود إلى أستاذنا المشرف **طارق بولخصايم**-أدامه الله- أدام الله علمه وجهده، فإليه نتقدم بالشكر وخالص الامتنان، وجزاه الله من خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين وافقوا على مناقشة هذا البحث ، الذي سنتشرف بتقييمهم، وملاحظاتهم القيمة.

الفصل الأول: المصطلح وعلم المصطلح

توطئة:

لقد شغلت قضية المصطلح حيزا كبيرا من تفكير العلماء، لأن المصطلح يقوم بدور كبير في تواصل الأجيال معرفيا مع بعضها البعض، كما يساهم في نقل المعارف والخبرات من جيل إلى جيل، فلمعرفة أي علم لا بد من معرفة مصطلحاته، ونظرا لأهميته وجب التطرق إلى ما يلي:

أولا: المصطلح (term)

1-1: مفهوم المصطلح

أ- لغة:

إن الدلالة اللغوية لمعنى كلمة "مصطلح" مأخوذة من مادة صلح (ص- ل- ح)، حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:« ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ﴾ »[1]

- جاء في معجم (مقاييس اللغة) "لابن فارس": « الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد»[2]

[1] سورة الرعد: الآية 23.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج2، ط2، 2008م، ص17.

أما في معجم (لسان العرب) "لابن منظور": « الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلْمُ، وقد اصطلحوا وصالحوا، واصالحوا، وتصالحوا» [1]

معنى هذا أن مادة "صلح" بمشتقاتها لا تكاد تخرج عن معاني الصّلح والسّلم والتّواضع.

- أما "الفيروز آبادي"في معجمه (القاموس المحيط)، يقول: «الصلاح: ضد الفساد، كالصلوح، صَلَح، كمنع وكرُمَ، وهو صلْح بالكسر، وصالحٌ وصَليحٌ. وأصْلَحه: ضد أفسده. والمِصْلَحة: واحدة المصالح، واستصلَحَ: نقيض اسْتفْسدَ» [2].

وعند الرجوع إلى التعاريف السابق ذكرها لا نجدها تختلف في أن مادة صلح ضد الفساد.

كما أن لفظة مصطلح قد وردت في المعاجم العربية الحديثة تحمل نفس الدلالة، نجدها اهتمت بالمصطلح أيضا، حيث أورده:

- "بطرس البستاني" في معجمه (محيط المحيط) بأنه:« صَلَحَ الشيء يصلح، ويصْلَح ويصلِحُ صلاحا وصلوحاً...وأصلحه ضد أفسده...وتصالحَا واصالحَاً واصتَلَحا واصْطَلَحا واصّلحا بالقلب خلاف تخاصما واختصما...» [3]

ومن هنا يمكن القول بأن الدلالة اللغوية للفظ (مصطلح) تؤول إلى مفاهيم الاتفاق والسلم، التصالح والتعارف، وكل ما ينافي الخلاف والفساد.

---

[1] جمال الدين أبو الفضل بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، مج 2، ص517.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2009م، ص255.

[3] بطرس البستاني: محيط المحيط، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 2009م، ص312.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم المصطلح بتعدد واضعيها وكذلك بتعدد المجالات والاختصاصات فكل يعرفه حسب تخصصه، إلا أن هناك شيئا مشتركا بين كل المفاهيم، ومن بينها نجد الإصطلاح في (كتاب التعريفات) لـ: "الشريف الجرجاني" على أنه:«عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه، وإخراج اللفظ من معنى لغوي لآخر لمناسبة بينهما، وقيل الإصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى...وقيل الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين» [(1)].

بمعنى أن الإصطلاح هو اتفاق جماعة من الناس على تسمية شيء بعد التواضع عليه؛ مما يعين على تأدية المعنى بوضوح ودقة.

وقد عرفه الجاحظ بقوله:«هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتغلوا لها من كلام العرب بتلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له لغة العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلفا» [(2)].

يفهم من تعريف الجاحظ للمصطلح أن العرب انتقوا ألفاظهم واشتقوا مصطلحاتهم، ثم تواضعوا على تسميتها.

كما نجد تعريفا آخر للمصطلح على أنه: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة

[(1)] الشريف الجرجاني: التعريفات، مؤسسة الحسنى، دار البيضاء- المغرب، ط1، 2006م، ص22.

[(2)] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج1، ط7، 1991م، ص139.

وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري» (1).

يفهم من هذا التعريف أن المصطلح لفظ مفرد أو مركب، يحمل دلالة خاصة في حقل معرفي محدد، يتسم بالدقة والوضوح، وله مقابل في اللغات الأخرى.

كما نجد كذلك من يعرف المصطلح على أنه:«لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا، بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، وتشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين والحقوق، حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية قصوى» (2).

والمصطلح أيضا هو:«اللفظ أو الرمز اللغوي الدال على مفهوم معين في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة» (3).

يمكن القول أن التعاريف في عمومها تعبر عن اتفاق طائفة مخصوصة على شيء أو أمر مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص، كما يمكن القول أن تعاريف المصطلح تعددت واختلفت كل حسب مشاربه، ولكنها اتفقت جميعا على الأطر العامة والمحددات الأساسية التي تنهض عليها هوية المصطلح وتميزه عن غيره.

1-2: أهمية المصطلح

لقد أدرك العرب قديما أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم والمعارف، إذ تكمن أهمية المصطلحات«في كونها أساسا للدراسات العلمية لأنها ترسم معالمها وتوضح مبادئها، وكل تطور في علم من العلوم لا بد أن يواكبه

---

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط1، 2010م، ص12.
(2) محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، ط1، 2010م، ص58.
(3) حامد صادق قنيبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجودي، عمان- الأردن، ط1، 2005م، ص9.

تطور في مصطلحاته نقلا واستنباطا، أي أنها تساعد على تسيير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية، ومن أجل ذلك تفطن العرب لأهمية المصطلح وقاموا بوضع دراستهم بلغة علمية مضبوطة، وقد بدأ ذلك منذ بداية الدراسات حول النص القرآني» (1).

كما يمكننا تتبع أهمية المصطلح إذ نجد أن:«العرب اهتموا بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون، وأصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم» (2).

يفهم من هذا أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم ولهذا كان الإهتمام بما هو موجودا منذ القدم، وقد ازدادت أهميتها مع ظهور حركة الترجمة، إذ احتاج المؤلفون إلى ألفاظ ملائمة لعلومهم، ولهذا فإن لكل علم مصطلحاته.

وللمصطلح أهمية أيضا تبرز في:"تسهيل مهمة الباحثين والدارسين على السواء، لذلك اهتمت الدراسات الجامعية في هذا العصر اهتماما خاصا بالمصطلحات التي استخدمت في التراث اللغوي العربي» (3).

وأيضا:

---

(1) ينظر: محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963هـ، عالم الكتب الحديث، دار إربد- الأردن، ط1، 2006م، ص ص20،19.

(2) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 2006م، ص9.

(3) محمد عبد الرحمن الحجوج: الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني اصطلاحا واستكمالا، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012م، ص ص26،25.

«أن المصطلح مكون أساسي من مكونات أي علم من العلوم سواء أكانت علوم شرعية أم علوما إنسانية أم علوما مادية، حتى إنه لا يمكن تصور قيام علوم دونها، بل يمكن قياس درجة نضج علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الإصطلاحية متعالقة مع أنساقه المفهومية» [1].

ويفهم من هذا أنه لتحديد مصطلح ما ومعرفة مفهومه في أي علم من العلوم لا بد من الحرص على الدقة في تحديد الدلالة والتناسب بين المصطلح والمفهوم في مجال معرفي معين.

كما لا تخفى أهمية المصطلح إذ:«أوجدت له مكانة متقدمة فصار حاجة ضرورية، لأن تحليل المفاهيم الأساسية لأي فرع أو حقل معرفي يعد المدخل الأول لتفكيك ذلك الفرع أو الحقل.

وتعد المصطلحات مستودعات كبرى للمعاني والدلالات، فهي كثيرا ما تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي» [2].

يفهم من هذا أن للمصطلح أهمية كبيرة ولذلك يعد المفتاح الرئيسي لفهم المعاني والدلالات الموجودة في مجال معرفي معين، فللمصطلح دورا فعالا في تطور العلوم، فلمعرفة أي علم لا بد من معرفة مصطلحاته لذلك قيل"لا معرفة بلا مصطلح".

1-3: خصائص المصطلح

يتميز المصطلح بمجموعة من الخصائص الأساسية تجعله ذات صبغة معرفية دقيقة يمكن إجمال هذه الخصائص في النقاط التالية: [3]

---

(1) محمد خميس القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص87.

(2) محمد عبد الرحمن الحجوج: المرجع السابق، ص ص26،25.

(3) سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2012م، ص15.

- أن يكون لفظا لا عبارة حتى يسهل تداوله.

- محدد المعنى تحديدا تاما، ومبتعدا عن الألفاظ التي لها معان متشابهة في اللغة العامة.

- استحسان المصطلح الغريب الذي لا يقع فيه التشابه.

- الاكتفاء بأدنى علاقة تربطه مع المعنى اللغوي للكلمة.

- الابتعاد عن الإشتراك المصطلحي.

- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

- تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها إما لثقلها أو لفحشها.

- الانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط.

- قبول التعريف المنطقي.

مما سبق يمكن القول: أن المصطلح يتمتع بخصائص جوهرية تجعله يتميز بالدقة والوضوح، سواء من ناحية المصطلح أو المفهوم.

1-4: وظائف المصطلح

للمصطلح جملة من الوظائف يمكن تحديدها في عدة جوانب، التي تتقاطع بشكل أو بآخر مع بعضها البعض إذ نجد:

أ- الوظيفة اللسانية:

إذا اعتبرنا هذه الوظيفة بمثابة اللغة التي تعتبر أداة لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع إذن: «فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الإصطلاحية وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الإختصاصات»[1].

يفهم من هذا أن الوظيفة اللسانية مرتبطة كل الارتباط بمدى نمو اللغة داخل المجتمع في شتى المجالات.

ب- الوظيفة المعرفية والفكرية:

تعتبر هذه الوظيفة المحور الهام بين مجالات العلوم الأخرى فهي:«ذو وظيفة إحالية تصنيفية، وهو نظام إبلاغي، وقناة للاتصال بين مجالات العلوم البشرية، ونواة مركزية يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري، وأداة لإبلاغ العلم، وأداة تجميع لطائفة من المعلومات وأداة ضبط للمعرفة وتوحيد للفكر والقاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة والمرآة الكاشفة لأبنيتها المجردة»[2].

ويفهم من هذا أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة فلا يمكن وجود علم دون وجود مصطلحات تعبر عنه فالعلم والمعرفة مرتبطان، بحيث أنه لا يمكن فصل إحداهما عن الآخر.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر، ط1، 2008م، ص42.

[2] محمد أمهاوش: المرجع السابق، ص66.

ج- الوظيفة التواصلية:

إن اللغة هي وسيلة تواصل بين البشر وسائر الأمم، فلا تواصل بدون لغة، ومنه:"فالمصطلح هو أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة يبحث عن نقطة سوداء لا وجود لها، كما يقول المثل الإنجليزي»[1].

من هذا يمكن القول أن المصطلح هو أداة يحقق التواصل.

د- الوظيفة الإختزالية:

يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، إذ أنه:"يمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه»[2].

ويتضح من هذه الوظيفة أن المصطلح أداة تسهل عملية البحث من اقتصاد في الجهد والوقت والمال.

هـ- الوظيفة الحضارية:

تتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية الاقتراض «التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة ما»[3].

ويلاحظ من هذه الوظيفة أن المصطلح وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة.

---

(1) يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص ص42،43.

(2) المرجع نفسه: ص44.

(3) المرجع نفسه: ص44.

5-1: آليات وضع المصطلح

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي مس مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية...أدى إلى ضرورة وضع مصطلحات تعبر عن تلك المفاهيم، ومن المعلوم أن المصطلح ضرورة معرفية أكثر منه لغوية، تتحدد من خلال طرائق الوضع المختلفة، وتتمثل في: الاشتقاق، الترجمة، التعريب، النحت، المجاز...

أ- الاشتقاق:

لقد عنى الاشتقاق من طرف الباحثين والدارسين عناية وأهمية كبيرة إذ يعد خاصية من خصائص وضع المصطلحات في اللغة العربية، ووسيلة حية لتوليد معاني جديدة، فقد أورد السيوطي في المزهر أن الاشتقاق هو: «أخذ صيغة من أخرى من اتفاقهم معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، فهذا التعريف التقليدي يدرج في صيغة الاتفاق في المعنى وفي المادة وكذا في هيئة التركيب: كما أن الاشتقاق يعالج في إطار هذا التصوير مسألة الأصل والفرع»[(1)].

كما يعرف الاشتقاق على أنه:«استحداث كلمة أخدا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما»[(2)].

فالاشتقاق إذن هو أخذ كلمة من كلمة أخرى، شرط أن يكون بينهما تناسبا في اللفظ والمعنى.

كذلك يعرف الاشتقاق بأنه:«الاقتضاء، وهو أن تكون الكلمتان يجمعهما أصل واحد في اللغة»[(3)].

(1) خالد الأشهب: المصطلح العربي بين البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحديث للطباعة والتوزيع والنشر، إربد- الأردن، ص104.

(2) محمد حسن حسن جبل: علم الإشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط1، 2006م، ص10.

(3) أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي: روضة الفصاحة، تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار وائل للنشر، ط1، 2005م، ص96.

هكذا يمكن القول أن الاشتقاق هو توالد يتم بين الألفاظ بعضها البعض، وذلك لا يكون إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد.

ويقسم الاشتقاق إلى:

أ– الاشتقاق الصغير: ويسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو العام، ويعرف بأنه:«انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقها في الأحرف الأصلية وترتيبها نحو: علْم/ عَلِمَ/عالم/ معْلوم/ أعْلَمُ/ عليم، ...وهذا النوع من الاشتقاق هو المقصود من لفظ "الاشتقاق" إذا ذكر مطلقا دون قيد»[1].

يفهم من أن هذا النوع من الاشتقاق هو أخذ صيغة من أخرى مع الاتفاق في المعنى والمادة الأصلية.

ب– الاشتقاق الكبير:

لقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني قوله:«هو أن يكون بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو: جبذ من الجذب»[2].

معنى هذا أن يكون هناك تناسب بين اللفظ والمعنى.

ج– الاشتقاق الأكبر: ويعرف على أنه:

«أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل في التركيب الواحد»[3].

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م، ص381.

(2) علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م، ص28.

(3) مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2003م، ص164.

ويلاحظ من هذا التعريف أن هذا القسم يعتمد على الجذر الثلاثي لأصل الكلمة، مع أخذ بتقاليبه الستة مع معنى واحد بتركيب واحد.

د- اشتقاق الكبار:

يمكن القول في هذا النوع أنه:«ما عرف في الدراسات القديمة باسم النحت نحو: بسمل، قال: باسم الله، وحيعل، قال: حيّ علىَ، ودمعز، قال: أدام الله عزّك»[(1)].

مما سبق نستخلص أن الاشتقاق يعد من وسائل وضع المصطلح في اللغة العربية، وأداة تطورية دائمة للعربية، تعطينا طبقات متعددة من الدلالات المميزة.

ب- الترجمة:

عرف العرب الترجمة منذ عصور مبكرة، وفي مطلع القرن العشرين ظهرت محاولات لفهم عملية الترجمة وتبين قواعدها وأصولها، وقد اقترح بعض العلماء اللجوء إلى إيجاد المقابل العربي عن طريق الترجمة سواء أكانت حرفية أم غير حرفية.

كما يمكن القول أن:«الترجمة ليست حكرا على علم معين أو ميدان محدد بل بالعكس من ذلك بل هي علم جامع للعلوم وفرع جامع للفروع»[(2)].

يفهم من هذا أن عملية الترجمة ليست خاصة فقط بعلم معين أو فئة معينة، بل هي علم جامع للعلوم.

---

(1) محمد حسن حسن جبل: المرجع السابق، ص41.

(2) محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2002م، ص8.

ولكي تضبط عملية الترجمة لا من:«قواعد تقنن وتراعي يسر المترجم على هديها ويستنير بها المقيم للحكم على ما هو مترجم والمفاضلة بين الترجمات، ولن يتأتى هذا الأثر إلا يوم ينكبّ الباحثون لدراسة علاقة الترجمة باللسانيات وعلم النفس اللغوي والأسلوبية، وعندئذ لن تكون الترجمة مجرد فن من الفنون تعتمد على الذوق الشخصي، وعلى الحكم الذاتي...» (1).

إذن فالترجمة ليست بالعملية السهلة ولكي تكون صحيحة لا بد من وجود المترجم، واللغتين الأم والمستهدفة أي اللغة الأصل واللغة الهدف.وعلى المترجم أن يتمتع بذلك الحس اللغوي الفائق، مع امتلاك قيمة معرفية ولغوية أخرى، وذلك من أجل الحفاظ على المعلومات للوصول إلى نتيجة صحيحة.

و«الترجمة من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي، ورغم هذه الأهمية فإن الترجمة تتحول أحيانا إلى عكس هذه الوظائف، وهو ما يبدو جليا واضحا في شأن المصطلح العلمي العربي، وخاصة المصطلح اللساني الذي تعود فيه أسباب تعدد المصطلح المترجم للمفهوم الواحد إلى عملية الترجمة»(2).

يتضح أن الترجمة عملية لها أهمية كبيرة إذ تساعد على تطور العلوم وتبادلها، كما أن تعدد ترجمات المصطلح يعود إلى دور المترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة من خلال بحثه عن المصطلحات الملائمة من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.

(1) محمد الديداوي: المرجع السابق، ص81.

(2) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م، ص75.

ج- المجاز:

يعد تقنية أخرى من تقنيات توليد اللغة العربية وتطويرها، وقد عرف بأنه:

«لفظ يستعمل في غير ما وضع إليه، وكثير من المستحدثات توضع للحاجة إليه، ولكن بمرور الزمن هناك ما يندثر(العظيم: تطلق مجازا على الرجل الشهم»[(1)].

معنى ذلك استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل، أي الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي، إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة والعلم والإبداع.

وقد عرفه السكاكي بقوله: «الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق، استعمالا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إدارة معناها في ذلك النوع»[(2)].

يفهم من هذا أن المجاز عند السكاكي هو استعمال الكلمة في معناها الأصلي الذي وضعت فيه، مع وجود علاقة مانعة عن فهم المعنى الحقيقي.

كما يعرفه آخرون على أنه: «إحدى الطرائق الأساسية في التعامل مع المفاهيم، وهناك سبل كثيرة في كيفيات استغلال المجاز، كالاعتماد على الأشكال والوظائف، أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو مماسة مع الكلمة»[(3)].

يفهم من هذا أن للمجاز عدة كيفيات لاستغلاله في التعامل مع المفاهيم، ووضعها في قوالب مجازية مجاورة مع الكلمة.

---

(1) محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب، بروسيدار- الجزائر، 1992م، ص41.

(2) السكاكي سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1987م، ص165.

(3) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009م، ص106.

ويعرف كذلك:«المجاز كل كلمة أريد بها غيرها وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز، وإن شئت قلت كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له في وضع واضعها فهي مجاز»[1].

يفهم من هذا أن المجاز هو استعمال الكلمة في غير محلها وأريد بها غيرها.

د- النحت:

يعد النحت وسيلة أخرى من وسائل وضع المصطلح في اللغة العربية ويقصد به:

«هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة»[2].

كما يعرف النحت على أنه«نوع من الاشتقاق وهو:«دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة، شريطة أن يكون هناك تناسب، وقديما نحتت(البسملة) وحديثا برمائي»[3].

يفهم من هذا أن النحت هو دمج كلمتين أو أكثر يمكن من خلالهما فهم معنى الجملة المختصرة، شرط أن يكون هناك تناسب بينهما.

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا منشئ المنار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م، ص304.

(2) كمال أحمد غنيم: آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي(1)، فلسطين، 2014م، ص18.

(3) محمد طبي: المرجع السابق، ص41.

«يقال نحت الكلمة، أي أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات، والنحت هو أن تأخذ أحرفا من كلمتين أو بضع كلمات وتجعل ما تأخذه كلمة برأسها، وهو مأخوذ من نحت النجار خشبتين وجعله أياهما خشبة واحدة»[1].

معنى هذا أن النحت هو أن تكون كلمة مأخوذة من بضع أحرف كلمتين أو أكثر.

هـ- التعريب:

إن التعريب وسيلة أخرى من وسائل وضع المصطلح في اللغة العربية إذ أنه: «يعد مشكلا من أشكال التطور اللغوي مثله في ذلك مثل ضيق الدلالة واتساعها وانتقال مجالها، فضلا عن ذلك فهو ظاهرة لغوية لا بد من وجودها في جميع اللغات الحية، كما أنه سلاح ذو حدين فهو يفيد اللغة وينمي ثرواتها بشرط أن يكون استخدامه محدودا، أما فتح الباب على مصراعيه أمام الألفاظ والجمل والتراكيب الأجنبية فإنه يفقد اللغة المستعيرة هويتها وتضيع خصائصها وسماتها الذاتية تدريجيا»[2].

يمكن القول أن التعريب ظاهرة لغوية يساهم في تنميتها وتطويرها إذا كان استعماله محدود، في حين إذا كان استعماله مفتوحا فإنه يلمس من قيمة هذه اللغة ويقلل من شأنها.

يلجأ إلى التعريب بعد عجز الاشتقاق والترجمة، ومعناه إخضاع اللفظ الأجنبي إلى الأوزان العربية ليصير بعد ذلك لفظا أو مصطلحا معربا، فالتعريب هو: «اللفظ الذي دخل العربية، وعمل معاملة اللفظ العربي من حيث

---

(1) محمد الديداوي: المرجع السابق، ص45.

(2) رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2001م، ص ص127،126.

الوزن والاشتقاق، ويأخذ ثوبا عربيا خاصا مثله مثل أي لفظ آخر كقولهم: دون الكتاب أو الأسماء مدّون (اسم مفعول) من الكلمة الفارسية ديوان بمعنى السجل ودائرة التسجيل»[1].

معنى هذا أن التعريب هو إدخال صفة العربية على شيء غير عربي، وأكثر المعرب ما كان من الفارسية.

إضافة إلى أن التعريب هو:«عبارة عن مصطلحات تقحم في اللغة العربية لتغذو منها وتتناسب مع طبيعتها البنائية والصوتية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الألفاظ لا يمكن إخضاعها للأوزان العربية فتبقى على حالها بشكلها وقالبها وهذا يعرف بالدخيل»[2].

بمعنى أن الدخيل هو الذي لا يمكن ترجمته، ويبقى دخيل على اللغة العربية وليس منها، أي ليس على صيغة الأوزان العربية مثل: تراجيديا، سيميولوجيا، أنثروبولوجيا....

ثانيا: علم المصطلح

2-1: مفهوم علم المصطلح

يعد علم المصطلح أحد فروع علم اللغة في شقها التطبيقي، بل أكثر هذه الفروع أهمية خاصة عند الدارسين والباحثين، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر في تعريفه.

يعرف علم المصطلح بأنه"بحث علمي وتقني يهتم بدراسة مصطلحات مجال علمي أو تقني أو فني معين، دراسة علمية معمقة من حيث المفاهيم وتسميتها، وتقيسها، وتوحيد المصطلح"[3].

---

(1) محمد ألتونجي: المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 2005م، ص13..

(2) السعيد بوطاجين: المرجع السابق، ص108.

(3) لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو- الجزائر، 2012م، ص67.

كما يحدد العلماء علم المصطلحات بأنه:«دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الإقتداء»[1]

إذن علم المصطلح يعنى بدراسة المصطلحات في شتى مجالات المعرفة.

أما رائد البحث المصطلحي النمساوي "فوستر" فيعرفه بـ:«العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية»[2].

في حين نجد "المنظمة العالمية للتقييس" ISOتصفه بأنه:«الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة»[3].

معنى هذا أن علم المصطلح يهتم بالرابط المنطقي الموجود بين التسمية والمفهوم، كما أنه تطبيقي أكثر منه نظري وتكمن وظيفته الأساسية في التواصل.

إضافة إلى تعاريف أخرى منها:

هو علم«يهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول إلى الدال، فالمدلول يعرف بالمفهوم والدال يعرف بالتسمية»[4].

---

(1) عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم النشر، ج1، الجزائر، 2012م، ص374.

(2) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والطبية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس- المغرب، 2005م، ص5.

(3) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والطبية ، المرجع السابق، ص26.

(4) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2009م، ص95.

علم المصطلح هو:«العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة، والمنطق والإعلامية، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي المختلفة»[1].

فعلم المصطلح ينطلق من المدلول نحو الدال، أي من المفهوم اتجاه التسمية، كما يبحث في العلاقات التي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم، والتي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم.

2-2:نشأة علم المصطلح

نظرا للتزايد الهائل في مجال المصطلحات والعناية بدراستها والاهتمام بأبعادها المعرفية في شتى المجالات العلمية ظهر علم جديد أطلق عليه "علم المصطلح" terminologie أو "علم المصطلحات" أو "المصطلحية" التي كانت بوادره الأولى«في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفر شو: j (1747-1832)...»[2].

حيث أثبتت جل الدراسات والمؤلفات أن نشأة علم المصطلح بإجماع العلماء والباحثين كانت بداية غربية وقد عرف المفكر الإنجليزي ويليام مصطلحات التاريخ بأنها:«نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي... وهكذا صدر بين عامي (1906) و(1928) معجم شولمان المصور للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلدا»[3].

---

(1) يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص28.

(2) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: المرجع السابق، ص4.

(3) المرجع نفسه: ص4.

كما يرجع الفضل في نشأة هذا العلم إلى:

«عام 1931 شهد صدور كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسية خاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ فيستر، وقد عد معظم اللغويين والهندسيين هذا الكتاب من المراجع الهامة في صنعتهم، واعتبروا فيستر أكبر رواد علم المصطلح الحديث»[1].

إضافة إلى أنه «وفي عام 1936 تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات وذلك ضمن الإتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية، وبعد الحرب العالمية الثانية، حلت محل اللجنة السابقة لجنة جديدة تسمى(اللجنة التقنية 37) المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري ISO التي اتخذت جنيف مقرا لها»[2].

كما جاء في«عام 1971 وبالتعاون بين اليونيسكو والحكومة النمساوية، تأسيس "مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فيينا وتولي إدارته الأستاذ هيلموت فيلبر(Fellber)» [3].

كما نشير إلى أن علم المصطلح علم مشترك بين عدة علوم كاللسانيات والمنطق والفلسفة والترجمة والمعجمية وغيرها، وهذا يدل على أنه كان منشأ غير مستقل بذاته، ولكنه بعد ذلك أصبح علم مستقل بذاته له أسسه ونظرياته.

أما فيما يخص نشأة علم المصطلح عند العرب فيمكن القول أن بذوره الأولى كانت موجودة في الماضي الحضاري البعيد، وخاصة مع ظهور حركة الترجمة حيث«اهتم العرب بالمصطلحات الفنية منذ عهد مبكر وازدادت

---

(1) لعبيدي بوعبد الله: المرجع السابق، ص68.

(2) علي القاسمي: المرجع السابق، ص267.

(3) المرجع نفسه: 268.

أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على الفنون والعلوم، وأصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم»(1).

وبهذا مرّ علم المصطلح بعدة مراحل تطورية، وأصبح علما قائما بذاته يدرس في الجامعات الغربية وحتى العربية.

2-3: مدارس علم المصطلح

في علم المصطلح الحديث يمكن الإشارة إلى ثلاث مدارس فكرية مختلفة تتبنى ثلاثة اتجاهات متميزة وهي:

أ- مدرسة فيينا:

تعد هذه المدرسة من أهم مدارس علم المصطلح الحديث حيث «تنطلق هذه المدرسة المصطلحية من نظرية مؤسسها المهندس النمساوي "فيستر" المعروضة في أطروحته التي قدمها إلى جامعة برلين عام 1931م، بعنوان (التقييس الدولي للغة التقنية)، وكان فيستر يتبنى اتجاها فلسفيا ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم»(2).

من هذا المنطلق يتضح أن مبادئ هذه المدرسة تنطلق من نظرية فوستر الذي اعتبر المصطلحات جزء لا يمكن فصله عن طبيعة المفاهيم.

---

(1) أحمد مطلوب: المرجع السابق، ص9.

(2) علي القاسمي: المرجع السابق، ص271.

ب- مدرسة براغ:

نشأت مدرسة براغ المصطلحية مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين إذ «تأثرت بالمدرسة اللسانية الوظائفية، وكان من أشهر أعلامها دروز، فاعتنت بالبعد البنيوي والوظائفي في اللغة المختصة التي هي مهاد علم المصطلح»[(1)].

نفهم من هذا أن هذه المدرسة قد تأثرت بالمدرسة اللسانية والوظائفية، فإن البحث في ظاهرة المصطلحات لا بد أن يستخدم وسائل لسانية.

ج- المدرسة الروسية:

يعود الفضل في تأسيس هذه المدرسة المصطلحية إلى اثنين من المهندسين الروس: «عضو أكاديمية العلوم السوفياتية سابقا، شابلجين، والمصطلحي المرموق لوط، وتنتهج هذه المدرسة اتجاها موضوعيا، وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها»[(2)].

ويتضح أن هذه المدرسة تهتم بالمفهوم وتتبنى اتجاها موضوعيا، ولهذا فإن لكل مدرسة منطلقات وأهداف خاصة بها.

2-4: نظريات علم المصطلح

تقوم الدراسة في حقل المصطلحية حول نظريتين أساسيتين هما: النظرية العامة والنظرية الخاصة باعتبارهما أساس البحث المصطلحي.

---

(1) خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص ص45،46.

(2) علي القاسمي: المرجع السابق، ص272.

أ- النظرية العامة:

يقصد بهذه النظرية أنها:«تلك النظرية التي وضعها فوستر في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بهدف ضبط المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات وفي حقول المعرفة كافة»[1].

يفهم من هذا أنها تقوم على مبادئ **"فوستر"** من ضوابط التقييس والتوحيد والتنميط وتخص جميع اللغات كما أنها تهتم بدراسة المفهوم وأسبقيته من أجل الوصول إلى المصطلح.

كما تبرز أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح في:«طبيعة المفاهيم، وتكوينها وخصائصها، والعلاقات فيما بينها، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم وبالعكس، وطبيعة المصطلحات وكيفية توليدها وتوحيدها»[2].

ويعنى بهذا أنها تبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها وتستعمل نتائج البحوث في هذه النظرية لتطوير المبادئ المعجمية والمصطلحية وتوحيدها على المستوى العالمي.

ب- النظرية الخاصة:

إن من أهم ما يميز هذه النظرية أنها:«تختص بالبحث في المقاييس التي تتحكم في وضع المصطلحات في لغة محددة داخل قطاع معرفي معين، على نحو ما قام به علي القاسمي في تناوله لقضايا المصطلح، القانون في علاقته بأنماط التعريف والمنظومة المفهومية القانونية وغيرها من القضايا الأخرى ذات الصلة بالبعد اللساني في ضوء ما يمنحه النسق الصرفي العرب إمكانات توليدية في باب بناء الكلمة، وتتجسد النظرية الخاصة لعلم المصطلحات

---

(1) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: المرجع السابق، ص9.

(2) علي القاسمي: المرجع السابق، ص273.

فيما يسمى بمحمل البيانات، كيفهما كان هذا المحمل: قائمة مصطلحات أو معجما أو قاموسا أو بنكا للمصطلحات أو غير ذلك إن وجد بكل ما تتطلبه المحامل المصطلحية من مقتضيات الجرد والجمع والتدوين والتعريف والخزن والمعالجة والاستخراج...» [1].

معنى هذا أن هذه النظرية تختص بوضع المصطلحات في لغة محددة داخل مجال معرفي معين.

زيادة على ذلك أنها:«تصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والأحياء والطب وغيرها، ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات، كل في حقل اختصاصه، ومن هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية وغيرهما، والبحث في النظريات الخاصة للمصطلحية مازال في دور النمو»[2].

ونفهم مما سبق أن النظرية الخاصة في علم المصطلح جاءت لتهتم بالألفاظ والرموز الدالة على المفاهيم الخاصة بفروع معرفية محددة إذ أن لكل فرع معرفي مصطلحات خاصة به تضمن تحقيق التواصل والتفاهم بين أصحاب ذلك التخصص، خصوصا ونحن في مجتمع أصبح يوصف بأنه مجتمع المعرفة أو مجتمع المعلومات ولا سبيل إلى بلوغ هذه المعرفة إلى امتلاك المصطلحات الدالة دلالة واضحة ودقيقة عن معانيها، لأن فهم المصطلح هو نصف العلم.

---

[1] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: المرجع السابق، ص10.

[2] علي القاسمي: المرجع السابق، ص 273، 274.

2-5: علاقات علم المصطلح بالعلوم الأخرى

1- علاقة علم المصطلح باللسانيات التطبيقية:

يمكن القول بان "علم المصطلح" فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، ولهذا تختلف المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح عن المنطلقات العامة للبحوث اللسانية الأساسية، ولكنها تتفق مع الأهداف اللسانية التطبيقية ويتضح ذلك من الجوانب التالية:

أ- المفهوم المنطق:

ينطلق العمل في علم المصطلح «من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا، ولهذا فهو لا يبحث في التسميات نفسها بوصفها واقعا لغويا، ولكنه يبحث عن المفاهيم المحددة محاولا إيجاد التسميات الدقيقة الدالة عليها ويتطلب هذا العمل أن يحدد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة له»[1].

وعليه فإنه إذا كان البحث اللغوي يحاول دراسة البنية اللسانية بما فيها الكلمات أو الأدلة اللغوية ويدرس دلالاتها فإن علم المصطلح يحدد في المقام الأول المفاهيم ليصل إلى التسمية.

ب- علم المصطلح ذو منطق تزامني:

إن علم المصطلح «لا يبحث في تاريخ كل مفهوم أو تسمية، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم، ويحدد علاقاتها القائمة، ويبحث لها عن مقابلات دالة متميزة، وللسانيات مناهج متعددة، منها المناهج الوصفية (التزامنية) والتاريخية، والمقاربة والتقابلية»[2].

(1) لعبيدي بوعبد الله: المرجع السابق، ص72.

(2) المرجع نفسه:ص 73.

يقصد بهذا إيجاد مقابلات دالة عن المفاهيم.

ج- أوليته المكتوب:

يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، وهي عنده تحتل المكانة الأولى، في حين أن البحث اللساني "ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة، وذلك باعتبار اللغة في المقام الأول ظاهرة منظومة مسموعة، ولكن علم المصطلح يجعل المصطلحات في شكلها المكتوب مجالا لعمله، وذلك لأن هذه المصطلحات تستخدم في المقام الأول في المطبوعات العلمية المختلفة، وتستخدم في مرحلة تالية في التواصل المنطوق"[1].

يفهم من هذا أن علم المصطلح يهتم بالأشكال المكتوبة على عكس اللساني الذي يهتم بالأشكال المنطوقة.

2- علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم:

لقد اختلف الباحثون في نسبة علم المصطلح إلى علم المعجم وصلته به إذ اعتبره بعضهم" علما مستقلا بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبين علم المعجم، ومنهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلا مصطنعا باعتبار أن موضوعه الوحدة المصطلحية، وهي فرع للنظام اللغوي المعجمي ككل"[2].

يتضح أن هناك اختلاف بين الباحثين حول علاقة علم المصطلح بعلم المعجم، فهناك من اعتبره علما مستقلا بذاته في حين يوجد طرف آخر يرى أنه يمكن الفصل بينهما.

(1) لعبيدي بوعبد الله: المرجع السابق، ص72.

(2) سناني سناني: المرجع السابق، 26.

يميز محمد الديداوي بين علمي المصطلح والمعجم فيقول:« المعجميات تتناول على الخصوص الشطر من المعجم الذي يتشارك فيه متكلموا لغة ما، من غير التمييز بين التخصصات، فهي تنتقل من المعنى إلى المبنى والهدف المتوخى منها هو إتاحة أداة مرجعية صالحة لكل الاستعمالات الاعتيادية للغة»[1].

يفهم أنه لا يمكن التمييز بين علمي المصطلح والمعجم لأنهما مشتركين.

3- علاقة علم المصطلح بعلم الدلالة:

يمكن حصر علاقة علم المصطلح بعلم الدلالة في نقطتين أساسيين: تتعلق النقطة الأولى بالمنهج الأنوماسيولوجي« الذي ينطلق من المفهوم لتحديد العلاقة سواء كانت وحدة معجمية أم وحدة مصطلحية، في حين تتعلق النقطة الثانية بالمنهج السيماسيولوجي الذي ينطلق من العلامة لتحديد المفاهيم الدالة عليه في النصوص أو الخطاب السياقي»[2].

يتضح من هذا أن علاقة علم المصطلح بعلم الدلالة علاقة تداخل وتكامل.

4- علاقة علم المصطلح بعلم الترجمة:

إن علاقة علم المصطلح بعلم الترجمة علاقة تطبيقية ومنه « تتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة المتنامية، ومما يزيد في هذا التشابك كثافة وتعقيدا، أن كلا العلمين يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة، فهدفها لغوي، ومضمونها لغوي، ووسيلتها لغوية، وهذا يؤدي إلى كثير من التشابك بينهما مما يساعد على إشاعة مجموعة من الأوهام في أذهان كثير من المختصين»[3].

---

(1) محمد الديداوي: المرجع السابق، ص48.

(2) لعبيدي بوعبد الله: المرجع السابق، ص79.

(3) علي القاسمي: المرجع السابق، ص63.

من خلال هذا يمكن القول بأن الترجمة والمصطلح وجهان لعملة، لا يمكن لوظيفة أحدهما أن تتم بالجودة المطلوبة إلا بمساهمة الآخر بوظيفة مماثلة، كما هناك علاقة تبادل بينهما إذ لا يمكن للمترجم الاستغناء عن المصطلحية ولا المصطلحي عن الترجمة.

5- علاقة علم المصطلح بعلم المصطلحية:

لقد تناول "عبد السلام المسدي" فيما يخص البحوث العربية هذين المفهومين، مبينا أن المصطلحية هي « علم يعني بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي، فهو لذلك علم تصنيفي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء، مع سعي إلى التحليل التاريخي، أما علم المصطلح فهو تنظيري في الأساس تطبيقي الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية»[1].

إذن فالمصطلحية هي العلم الذي يدرس المصطلحات، ويبحث في طرق صياغتها واستعمالاتها ودلالاتها وتطور أنساقها وعلاقتها بالعلم المدرك المحسوس، في حين أن علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.

(1) لعبيدي بوعبد الله: المرجع السابق، ص80.

الفصل الثاني: البلاغة والمصطلح البلاغي

توطئة:

لقد شغلت البلاغة بال العرب قديما، وهي فن من الفنون التي تعتمد على معرفة أسرار الجمال وتنشيط المواهب، ولذلك لا بد للطالب من قراءة الجوانب المتعلقة بالأدب، وأن تكون لديه القدرة على تمييز الكلام جيده من رديئه.

أولا: البلاغة

1-1: مفهوم البلاغة

أ- لغة:

اختلف البلاغيون في تحديد مفهوم البلاغة، فقد ورد في "لسان العرب" لابن منظور في مادة "بلغ":«والبلاغة: الفصاحة والبَلْغُ والبِلْغُ من الرجال، ورجل بليغ وبَلْغُ: حَسَنُ الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بَلُغ بالضم بلاغة أي صار بليغا»[1].

كما وردت في "مجمل اللغة" لأحمد بن فارس": «بلغ: بلغت المكان، أشرفت عليه، والبلوغ: الوصول(...) والبليغ: الرجل الفصيح»[2].

وعرفها كذلك الزمخشري في معجم أساس البلاغة قائلا:«بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وهذا بليغ، تبالغ في كلامه تعاطى البلاغة وليس من أهلها وما هو بليغ ولكن يتبالغ»[3].

وإذا عدنا إلى القرآن الكريم نجد أن لفظة البلاغة قد ظهرت بصيغ متعددة وفي عدة مواضع منها ما ذكره

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج 8،ص420.

(2) أحمد بن فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م، ص135.

(3) يوسف جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة،تح: مزيد نعيم شوقي المعري، مكتبة لبنان- بيروت، ط1، 1998م، ص61.

تعالى:﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[1].

وقوله أيضا:﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ٦١﴾[2].

إن المعنى اللغوي للبلاغة يدل على بلوغ الشيء والانتهاء إليه.

ب- اصطلاحا

ارتبط تعريف البلاغة عند أغلب اللغويين بمفهوم واحد وهو المطابقة، حيث نجد السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" يعرفها بقوله:"هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[3].

ويعرفها أبي هلال العسكري بقوله:"فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[4].

---

(1) سورة النحل: الآية 7.

(2) سورة الكهف: الآية 60،61.

(3) السكاكي: المرجع السابق، ص45.

(4) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ط1، ص6.

ويعرفها الجرجاني أيضا بقوله:«البلاغة في مطابقة مقتضى الحال »[1].

وأيضا نجد تعريف آخر لفيضل عباس، إذ يقول فيه:«فيما سبق لفظ معناه لم يكن لفظه أسرع إلى أذنك من معناه إلى قلبك، فاللفظ والمعنى يتسابقان، كل يريد أن يسبق صاحبه فاللفظ يريد أن يصل إلى الأذن أول ولكن المعنى يزاحمه إلى القلب كذلك»[2].

وتعرف البلاغة كذلك بأنها:«الوصول والانتهاء إلى الغاية المنشودة من الكلام الذي نريد إبلاغه أو إيصاله إلى الآخرين، وقد قيل في بيان ذلك أمثلة عديدة منها:

- بلغت غايتي (أي وصلت إليه).

- بلغ المسافرون المدينة (أي انتهوا إليها)» [3].

ومنه فالبلاغة هي ما تقتضيه حالات المخاطبين وهذا ما ينطبق وقول القدامى في أنها مطابقة مقتضى الحال.

وهناك العديد من تعريفات البلاغة نذكر منها:

- «بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة المملة»[4].

---

(1) علي بن محمد الشريف الجرجاني: المرجع السابق، ص43.

(2) فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع والمعاني)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص55.

(3) محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص9.

(4) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 2004م، ص31.

كذلك هي:«تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون» [1].

كما أنها:«الإجادة في إيصال المعنى إلى ذهن السامع والقارئ باستقامة ووضوح» [2].

والبلاغة أيضا:«مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد إلى تمييز الكلام الفصيح عن غيره» [3].

كما أنها:«تختلف باختلاف موصوفها، وموصوفها إما الكلام وإما المتكلم يقال: هذا كلام بليغ وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال: هذه الكلمة بليغة، لأن الكلمة المفردة لا تكون معنى كاملا يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة» [4].

بالرغم من تعدد واختلاف التعريفات المستقاة للبلاغة من كتب القدماء والمحدثين، إلا أنها تتفق مع بعضها وتصب في معنى واحد، وهو إحاطة القول بالمعنى وحسن النظم، وتأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة لها في النفس أثر خلاب، وعليه فالبلاغة ما هي إلا فنا من الفنون الجمالية، كما تعتبر وسيلة من وسائل استظهار مطارح الجمال في التعبير.

1-2: نشأة علم البلاغة

إن البلاغة كغيرها من العلوم العربية، "ليست لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختص بها دون غيرها، ولا مصطلحات تقتصر عليها، إن كانت بابا من أبواب فن القول العربي في الجاهلية»[5].

---

(1) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، مكتبة الآداب، ط1، 2002م، ص8.
(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2002م، ص34.
(3) أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2008م، ص15.
(4) عبده عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط4، ص131.
(5) عاطف فضل: مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006م، ص13.

كما أن علم البلاغة «يعد من أبرز العلوم وأشرفها مكانة عند العرب والمسلمين، فقد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء والدراسيين منذ نزول القرآن الكريم، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره»[1].

زيادة إلى هذا أن علم البلاغة كغيرها من العلوم: «قد نشأت خدمة للقرآن الكريم، وقد دفعت صفة الإعجاز –التي امتاز بها القرآن– العرب دفعا قويا نحو البلاغة يدرسونها ويعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم لفهم ذلك الإعجاز، ولما درسوا أسلوب القرآن استعانوا على فهمه وتوضيحه بأشعار العرب وخطبهم فتولد من هذه الدراسات مصطلحات نقدية وبلاغية شكلت نقطة البداية في رحلة البلاغة العربية»[2].

كما توالت الدراسات حول نشأة هذا العلم إذ: «شهد القرن الثالث الهجري ظهور العديد من العلماء البارزين الذين كان لهم فضل كبير في تطور علم البلاغة، لعل من أبرزهم الجاحظ، الذي جمعت كتبه كثيرا من القضايا والمصطلحات البلاغية، منها: كتاب "البيان والتبيين"، وجاء بعد الجاحظ عبد الله ابن المعتز الذي استفاد من جهود السابقين، وأضاف مفاهيم كثيرة لهذا العلم في كتابه "البديع"»[3].

كما أن جهود العلماء كانت مستمرة في بلورت هذا العلم كباقي العلوم الأخرى إذ «تناولت الدراسات المنهجية "كنقد الشعر" لابن جعفر وبرزت الدراسات التي تناولت الإعجاز القرآني كالنكت في إعجاز القرآن "للرماني"، و"بيان إعجاز القرآن" للقحطاني، و"إعجاز القرآن" للباقلاني، كذلك نمت الدراسات البلاغية على

(1) بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص11.
(2) محمد خليل خلايلة: المرجع السابق، ص23.
(3) بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص12.

أيدي أبي هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" وابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة"، وابن سنان الخفاجي في كتابه "سر الفصاحة"»[1].

كما تواصلت الدراسات في نشأة علم البلاغة إذ «شهد القرن الخامس ازدهارا بلاغيا ونضجا في التأليف البلاغي على يد عبد القاهر الجرجاني، وكان كتاباه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" بمثابة فتح جديد في تاريخ التأليف البلاغي»[2].

كما شهد القرن السادس الهجري «ظهر جار الله بن عمر الزمخشري، فألف تفسيره المشهور الذي سماه "الكشاف" وطبق فيه نظرية النظم تطبيقا علميا، وفرق في الكتاب بين علم المعاني وعلم البيان، وبدأ علم البلاغة يتأثر بالمنطق اليوناني مع مجئ أبي يعقوب السكاكي في القرن السابع الهجري، وظهر ذلك في كتابه المشهور "مفتاح العلوم"، واتجه علماء البلاغة إلى وضع الشروح والتعليقات حول كتاب "مفتاح العلوم" ومن بين تلك التلخيصات كتاب "مفتاح التلخيص" للخطيب القزويني»[3].

وجل ما يمكن قوله هو أن الدرس البلاغي مر بمراحل عديدة كانت بدايتها في شكل ملاحظات غير معللة ذوقية طبيعية، ووصولها في شكل علم واضح المعالم متعدد الأنواع موسوم بجهود جبارة لمجموعة من علماء العربية اللذين آثروا هذا الدرس بآراء مميزة ومؤلفات قيمة، استطاعت أن تبين تطور هذا العلم بشكل كبير.

---

(1) أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص ص11،12.

(2) أحمد محمود المصري: قطوف من بلاغة العرب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2007م، ص22.

(3) بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص13،14.

1-3: مدارس البلاغة

أ- المدرسة الأدبية:

إن أهم مبادئ هذه المدرسة أنها:"تتجلى في الإكثار من الشاهد القرآني الكريم والنصوص الشعرية والأمثلة، ولم تكن أمثلتهم مقصورة على الجملة القصيرة أو بيت الشعر، وإنما تعدتها إلى النص كله أو إلى القطعة، وكان الطابع الأدبي الذي يعتمد الذوق هو أسلوب هذه المدرسة التي امتازت بعدم الاهتمام بالتحديد والتقسيم اهتماما كبيرا، كذلك ابتعدت عن اقتباس المنطقيات ومسائل الفلسفة، بل نبذتها وحملت عليها" [1].

يتضح أن أسس هذه المدرسة لا تتوقف على قواعد العقل، وما يتبعه من تخيلات، فهو لا يوصل إلى الحقائق، فالشعر مثلا لا يسعى إلى إثبات الحقائق، فهذه المدرسة تتبنى طابع أدبي صاف بعيد عن الفلسفة والمنطق في دراستهم البلاغية.

ومن أبرز المصادر التي تضمنت حركتها وآراءها وأصولها:

"كتاب البديع- لابن المعتز (ت/296هـ)، وكتاب الصناعتين- لأبي هلال العسكري (ت/ 395هـ) وكتاب العمدة - لابن رشيق القيرواني (ت/463هـ)، وسر الفصاحة -لابن سنان الخفاجي (ت/ 466هـ) والبديع في نقد الشعر- لأسامة بن منقذ (ت/ 584هـ)، والمثل السائر- لابن الأثير (ت/637هـ).ويظل في مقدمة هذه المصادر كتابا الجرجاني (ت/ 471هـ)، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"[2].

مما لا شك فيه أن هذه المصادر لها فضل كبير في حركية وبناء هذه المدرسة الأدبية من خلال الجهود المبذولة من قبل أصحابها اللذين عنوا بها كل العناية والاهتمام.

---

(1) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996م، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص15.

وقد امتازت هذه المدرسة بالخصائص التالية: [1]

- أنها استعملت المقاييس الفنية في الحكم على النصوص الأدبية ونرجعه إلى الذوق والإحساس الفني.

- الابتعاد عن التحديد والتقسيم، ولم تهتم باقتباس المنطق ومسائل الفلسفة، وإنما نبذتها وحملت عليها وحاربتها.

- أسلوب كتابها وعبارتهم سهلة وواضحة لا تحتاج إلى عناء كبير في فهمها، والسبب أن رجالها قد عاشوا في بيئات عربية كالعراق والشام.

- الإكثار من الشواهد والآيات القرآنية والأمثلة، فيذكر المؤلف القاعدة سطرا أو سطرين، ثم يأتي بالأمثلة التي تتجاوز الصفحات.

ب- المدرسة الكلامية:

ومن أبرز مبادئ هذه المدرسة أيضا: "كان للفلسفة وعلم الكلام أثر كبير في هذه المدرسة ومن نتائج هذا التأثير بروز اهتمام هذه المدرسة بالتحديد والتعريف والتقسيم المنطقي،- على مذهب أن يكون التعريف جامعا مانعا- كذلك استعمال أساليب الفلسفة والمنطق في تحديد الموضوعات وتقسيمها وحصرها واستعمال الألفاظ الفلسفية والمنطقية، ومن معالم الأثر الفلسفي في هذه المدرسة الإقلال من الشواهد والأمثلة، فكان رجالها يذكرون لكل قاعدة شاهدا واحدا أو مثلا قصيرا"[2].

يتضح أن هذه المدرسة تتبنى اتجاه يختلف عن اتجاه المدرسة الأدبية، إذ اهتمت بالفلسفة والمنطق في دراستها البلاغية، كما قللت هذه المدرسة من الشواهد والأمثلة، وعمدت إلى الاختصار بالاكتفاء بجملة أو جملتين لا أكثر كما سيطرت على النزعة العقلية.

---

[1] عاطف فضل: المرجع السابق، ص20.

[2] طالب الزوبعي وناصر حلاوي: المرجع السابق، ص16.

ومن أهم كتب هذه المدرسة: «نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت/337هـ)، ومفتاح العلوم للسكاكي (ت/626هـ)، وتلخيص المفتاح والإيضاح للقزويني (ت/739هـ)، وشروح التلخيص، والمختصر لابن التفتازاني (ت/792هـ) وغيرهم»[1].

مما سبق يتضح أن هذه المدرسة سيطرت على الدراسات البلاغية، كما أن علماءها لم ينفصلوا عنها، كما نجد أن كتبهم يغلب عليها التعقيد والجفاف.

ومن أهم خصائص هذه المدرسة ما يلي: [2]

- اهتمامها بالتعريفات والتحديد والتقسيم المنطقي، فالتعريف ينبغي أن يكون جامعا مانعا، واستعمال الفلسفة المنطقية في تحديد الموضوعات وتقسيمها وحصرها، والاستعانة بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية والمنطقية في تناول الموضوعات البلاغية.

وبهذا فقد ابتعدت البلاغة عن الإحساس الفني والذوق الجميل، وأصبحت قواعدها جامدة لا روح فيها.

- كما عمدت هذه المدرسة إلى الإقلال من الشواهد والأمثلة الأدبية والآيات القرآنية، لأن رجالها اهتموا فقط بالتحديد المنطقي والحصر، والتقسيم، فكانوا يكتفون بذكر مثال واحد على كل قاعدة، وربما كان هذا المثال مصنوعا لا جمال فيه.

والذي يبدو أن هذه المدرسة- الكلامية- قد شاعت في المناطق السشرقية من الدولة الإسلامية حيث يقطن خليط من الفرس والترك والتتر.

---

(1) طالب الزوبعي وناصر حلاوي: المرجع السابق، ص16.

(2) عاطف فضل: المرجع السابق، ص19.

ولعل ذلك يعود إلى قدم الدراسة الفلسفية من العلوم العقلية وإلى ميل الفرس وغيرهم من الأعاجم بطبعهم، إلى البحوث العقلية.

مما سبق يتضح أن هناك اختلافا بين المدرستين وأن ما اهتم به أصحاب المدرسة الكلامية لم يهتم به أصحاب المدرسة الأدبية

ثانيا: المصطلح البلاغي

2-1: مفهوم المصطلح البلاغي

إن المصطلح البلاغي لم يضبط بالشكل الصحيح، ولم يتبلور معناه الدقيق والشامل، حيث نجد حسين دحو قد تطرق إلى هذه المسألة موضحا ذلك بقوله:"فابتداء من القرن السابع الهجري اتخذت البلاغة اتجاهين مختلفين، أحدهما تفسيري اعتنى بفك الإعجاز القرآني، والآخر تعليمي غايته تلقين فنون القول للناشئين وحديثي العهد باللغة العربية خاصة من غير العرب، وقد جعل هذا الانقسام من مهمة وضع المصطلح البلاغي أمر صعب جدا، اختلط في الكثير من الأحيان بالمصطلحات الأدبية الأخرى، وما ذلك إلا لغياب المفهوم المحدد للمصطلح البلاغي، ولعدم فصل الدرّاس الأوائل العلوم عن بعضها إلا في وقت متأخر جعلها تأخذ وتقتبس مصطلحاتها من تداخلها...ولم يعثر ولو على تعريف بسيط يتعرض لعبارة المصطلح البلاغي، بما يفسر ويسهم في تحديد صفة النوعية والضوابط اللازمة لوضع المصطلح البلاغي" [1].

ويتضح من هذا أن انقسام البلاغة أدى إلى عدم إيجاد تعريف دقيق للمصطلح البلاغي.

[1] حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتصوير، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 13، جوان 2013م، ص115.

وقد مثل غياب المفهوم البلاغي الدقيق«عقبة كبرى أعاقت نمو تطور المصطلحات البلاغية منذ وضعها حتى عصر الازدهار البلاغي وتصنيف المؤلفات بهذه العلوم، وكانت المصطلحات الجديدة عبارة عن فروع غايتها تسهيل الدرس البلاغي باشتقاقها من الأصول أو بإضافة تراكيب إليها، أو استخدامها مفردة للدلالة على عدة معاني بلاغية، وما يمثل مزالق خطيرة تهدد المصطلح بالابتعاد عن البلاغة»[1].

ويتضح من هذا أن المصطلح البلاغي لم يرد له تعريف دقيق، يعبر عن الصيغة الكلية كمصطلح، وإنما وردت تعريفات كثيرة عن البلاغة.

2-2: نشأة المصطلح البلاغي

عند الحديث عن المصطلح البلاغي يمكن القول أن نشأته قد كانت فطرية على حد تعبير "نوح أحمد عبكل" وذلك من خلال كتابه المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي قائلا:«نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة، لا تجمع في إطار فكري موحد، ولا عرف في خاص، فجاءت ساجدة مضبوطة ضبطا علميا وعلى الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي إلا أنهم لم يعرفوا مصطلحا، ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفاضلات شعرية كالتي نجدها في مفاضلة النابغة بين الشعراء في سوق عكاظ وغيرها »[2].

---

(1) حسين دحو: المرجع السابق، ص115.

(2) نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي، دار المكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2010م، ص32.

كما أن نشأة المصطلح البلاغي عرفت توسعا كبيرا إذ «شكل القرنان هـ الأول والثاني إرهاصا بحلول القرن الثالث الذي نحى بهما منحى لغويا في بعض المؤلفات،فطغت الدلالة اللغوية في هذا القرن عن المعنى الاصطلاحي الذي أخذت تنفصل عنه فيما بعد »[1].

إضافة إلى ذلك فإننا نجد:«اللغويين في العصر العباسي يشاركون في الملاحظات البلاغية في ثنايا تعليقاتهم على نصوص الشعر والذكر الحكيم، ولعل أهمهم ابن قتيبة، والمبرد، وثعلب، أما ابن قتيبة فإنه نثر جملة ملاحظات في كتابه "تأويل مشكل القرآن"، وقد صنفه للرد على الملاحدة وأشباههم الذين يطعنون على القرآن الكريم، فيقولون إن به تناقضا وفسادا في النظم واضطرابا في الإعراب وهو طعن مرده إلى جهلهم بأساليب العربية » [2].

كما نجد أبا عبيدة في مصنفه "مجاز القرآن" قائلا:«وللعرب مجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها الإستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والإظهار والتعويض والإفصاح والكناية والإيضاح(...) مع أشياء كثيرة ستراها في أبواب المجاز» [3].

وعند الحديث أيضا عن المصطلح البلاغي لا بد أن نتقدم له بالقول إلى:«إن البلاغة تدرجت في مفهومها قديما وحديثا، وكان من مظاهر ذلك أن برزت في نظرات مرتبطة بجهود أصحابها ثم في دراسات تتم عن ثقافة باحثيها وبعد ذلك أصبحت اتجاهات وتيارات تترجم عن مواقف العلماء منها» [4].

كما أنه بمجيء القرن الرابع«شهدت المصطلحات البلاغية والنقدية تطور ملحوظا كما وكيفا حيث ظهر عدد من النقاد الذين أضافوا الكثير في مسيرة النقد والبلاغة وأبرز هؤلاء ابن طباطبا "عيار الشعر"، "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر، "الوساطة بين المتنبي و خصومه" للقاضي الجرجاني، والصناعتين لأبي هلال العسكري، والموازنة

(1) نوح أحمد عبكل: المرجع السابق، ص36.

(2) شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط6، ص58.

(3) المرجع نفسه: ص59.

(4) محمد خليل الخلايلة: المرجع السابق، ص23.

للأمدي، فعيار الشعر هو دراسة موضوعية فنية لصنعة الشعر وقياس جيده من رديئه معتمدا على ما استمده مؤلفه من دراسات سابقيه من علماء الشعر ورجال البيان وتدور المقدمة حول أربعة موضوعات أساسية هي: تعريف الشعر وصنعته، وفنون الشعر العربي وأساليبه ثم عيار الشعر أو الرسائل التي يمكن التعرف بها على جيد الشعر ورديئه »(1).

من هنا يمكن القول أن القرون السابقة كانت زاخرة بالمصطلحات البلاغية وحتى النقدية وكثرت الدراسات لها، التي كانت نشأتها عربية خالصة في الغالب.

2-3: أقسام المصطلح البلاغي

إن البلاغة ثلاثة أقسام أو علوم وهذا حسب تقسيمات نحاة البلاغة، ولكل قسم منها فروع أخرى فأول ما يصادفنا هو علم البيان وثانيهما علم المعاني وثالثهما علم البديع.

أ- علم البيان:

1- مفهومه:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (بين):«البيان: ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا: اتّضح، فهو بيّن...والبيان: الفصاحة واللّسن، وكلام بين فصيح، والبيان: الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرّتج» (2).

يفهم من أن كلمة بيان تشير إلى الكشف عن دلالة الشيء وتوضيحها من أجل الفهم والإدراك.

---

(1) محمد زغلول سلام: تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية- مصر، 2002م، ص127.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مج 13، ص ص67،68.

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1].

وقوله عز وجل أيضا: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوۡعِظَةٌ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾ [2].

وقد عرف البيان أيضا بأنه: [3]

- البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع وهو بالإضافة خمسة: بيان التقرير، بيان التفسير، بيان التغيير، بيان الضرورة، بيان التبديل.

- البيان هو النطق الفصيح المعرب المظهر عما في الضمير.

- البيان إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله وقيل هو الإخراج عن حد الإشكال والفرق بين التأويل والبيان أن التأويل ما يذكر فيما يفهم ذلك النوع خفاء بالنسبة إلى البعض.

كل هذه التعاريف تحيل إلى معنى الظهور والإيضاح، فالمعنى الذي يحمله لفظ البيان هو إخراج المتكلم المعاني والتعبير عنها بعيدا عن كل تعقيد ولبس حتى يتمكن الفهم لدى السامع.

---

(1) سورة الرحمن: الآية 1-4.

(2) سورة آل عمران: الآية138.

(3) علي بن محمد الشريف الجرجاني: المرجع السابق، ص ص38،39.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف علم البيان فقد حدد مدلوله بأنه:«إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور، فهو اسم لكل ما كشف عن معنى الكلام وأظهره، وعرفه التهانوي بقوله:«عن البيان لغة الفصاحة، يقال: فلان ذو بيان أي فصيح، وهذا أبين من فلان أي أفصح وأوضح كلاما...والبيان أيضا الكشف والتوضيح...وهو مصدر بان، وهو لازم ومعناه الظهور...وقد يكون متعديا بمعنى الإظهار...» [1].

معنى هذا أن يظهر المتكلم ما يريد إيصاله للسامع بأحسن صورة وتوضيحه، ومنه فالبيان هو الكشف والتوضيح.

ويعرفه القزويني:«هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وكناية»[2].

ومنه فالبيان هو إحضار المعنى الواحد بطرق مختلفة في البحث عن دلالات الأشياء.

ويعرف كذلك بأنه:«توضيح المعنى، والكشف عنه كشفا يجعل السامع يفضي إلى حقيقته بسهولة» [3].

ويعرفه الجاحظ بقوله:«اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى وهَتَك الحُجُب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن

(1) نعمان بوقرة: النظرية البيانية عند ابن حزم الأندلسي، مكتبة الآداب، جامعة عنابة- الجزائر، ط1، 2005م، ص26.

(2) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني-البيان- البديع)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ص5.

(3) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، 2010م، ص81.

مدار الأمر والغاية التي إليها يرجى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى،فذلك هو البيان في ذلك الموضع »[1].

يتضح أن مفهوم البيان يصب في نقطة واحدة وهي الوضوح من خلال إيراد المعنى للسامع.

كما قال كذلك أبو الحسن الرماني في البيان:«هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك، وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة، لأنها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء، وقال: البيان: الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقله، وإنما قبل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل، ولا يستحق اسم البيان» [2].

يفهم من هذا التعريف أن البيان هو إدراك المعنى وصولا إلى توضيح دلالته، وذلك بعيدا عن كل تخيلات العقل الذي يتسم بالتعقيد ومن ذلك صعوبة حصول الفهم.

«ومادة البيان في أصل استعمالها عند أصحاب اللغة تدل على الانكشاف و الوضوح، قالوا: بان الشيء يبين بيانا، اتضح، فهو بيّن، وأبان الشيء فهو مبين، وأبنته أنا، أي أوضحته، واستبان الشيء ظهر، واستبنته أنا عرفته، والتبين: الإيضاح.قال الله تعالى:وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبن لهم »[3].

يتضح أن مادة بيان تحمل معاني الانكشاف والوضوح وقد وردت كلمة بيان بمشتقاتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فعلم البيان من خلاله نعرف محاسن الكلام ما صح منها وما فسد، وذلك من أجل الوصول إلى الكشف عن المعاني، وبالتالي حصول الوعي والفهم لدى المتلقي أو السامع.

(1) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ج 1- 3، 2003م، ص56.

(2) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ج1، ط5، 1981م، ص254.

(3) بدوي طبانة: البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1958م، ص10.

ومن هذا فإن علم البيان يصب جل اهتمامه على الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى، وربط الجانب المحسوس بالجانب المعنوي.

2- واضعه:

إن أول من ساهم في وضع قواعد هذا الفن هو:"أبو عبيدة (معمر بن المثنى) وهو من قبيلة تيم بالولاء (110-209هـ) وهو من أهل البصرة وكان من أئمة الأدب واللغة، وضع كتابه (مجاز القرآن)".

وجاء بعده:"الجاحظ (وهو عمرو بن بحر) وهو من قبيلة كنانة بالولاء، وهو من أهل البصرة، وجاء بعده ابن المعتز (237هـ-296هـ)، وهو عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، وجاء بعده قدامة بن جعفر وهو بغدادي، وكاتب ويضرب به المثل في البلاغة وقد توفي سنة 337هـ، وجاء بعده أبو هلال العسكري وهو الحسن بن عبد الله العسكري المتوفي سنة (395هـ) وهو عالم بالأدب وشاعر، وله مؤلفات كثيرة ثم جاء بعده الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وهو أبو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، واضع أصول البلاغة، وكان من أئمة اللغة، وقد توفي سنة 471هـ" [1].

وهكذا كانت جهود هؤلاء العلماء، فقد وضعوا مبادئ هذا الفن البلاغي وأثبتوا قواعده.

3- هدف علم البيان:

إن من بين أهداف هذا العلم:"الوقوف على أسرار كلام العرب منثورة ومنظومة ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم" [2].

---

[1] راضي محمد عيد نواصرة: البلاغة والبيان وفصاحة الكلام عند سيدنا الإمام، مؤسسة مادة للدراسة الجامعية والنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط1، 2001م، ص37.

[2] سعد كريم الفقى: 500سؤال وجواب في البلاغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، سبورتنج- الاسكندرية، ط1، 2006م، ص22.

يمكن القول بأن الغاية من علم البيان تكمن في جمع كلام العرب ومحاولة كشف ما يتعلق به من تباين وتفاوت في مستويات البلاغة والفصاحة وصولا إلى درجة الإعجاز.

4- أركان علم البيان:

إن لعلم البيان دلالتين هما: [1]

أ- الدلالة الوضعية:

وهي ما دلت على تمام ما وضع للفظ له كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، فإنه تمام المعنى الموضوع له اللفظ، وتختص بالمطابقة للتطابق بين الطرفين، أي لما في مدلولها من التطابق بين المعنى واللفظ الموضوع له.

نخلص إلى أن الدلالة الوضعية تكمن في المطابقة بين اللفظ ودلالته أي في التكامل بين اللفظ والمعنى الذي يدل عليه اللفظ.

ب- الدلالة العقلية:

وهذه الدلالة هي:

- ما دلت على جزء ما وضع اللفظ له كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، فإنه جزء منه، وتختص بالتضمن لدخول الجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ (أي إن دلالة لفظة "الإنسان" على "الحيوان" تسمى تضمنا لأن اللفظة تتضمن هذا المعنى كجزء من مدلولها).

- ما دلت على معنى خارج عما وضع اللفظ له كدلالة الإنسان على الضاحك فإنه خارج عنه ليس كلا له ولا بعضا منه، وتختص بالالتزام لأن الخارج لازم للمعنى الموضوع له اللفظ (أي إن دلالة لفظة "الإنسان" على

[1] ناصيف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص ص59،60.

"الضاحك" تسمى التزاما لأن "الضاحك" ليس كل المعنى الموضوعة له اللفظة ولا جزءا منه بل هو لازم له غير داخل في مفهومه).

إن الدلالة العقلية تحمل معنيين، الأولى تضمنه وهي أن يتضمن اللفظ ذلك المعنى كجزء من تلك الدلالة، والثانية التزامية وتكون خارجة عن اللفظ لأن معنى الكلمة لا يكون في اللفظة بل هو موضوع لزاما.

5- موضوع علم البيان:

إن موضوع علم البيان هو:«كلام العرب والفصاحة والبلاغة، فإن موضوع كل علم هو الشيء الذي يبحث فيه عن الأصول العارضة لذاته، وأما الشيء فهو نفسه العلم مثال ذلك أن موضوع النحو كلام العرب والذي يبحث فيه إنما هو الأحوال العارضة لذاته الذي يبحث في مسائلها» [1].

يفهم من هذا أن علم البيان ينحصر فيما يحمله كلام العرب من بلاغة وفصاحة وحسن انتقاء الألفاظ.

كما يتناول علم البيان:«إيضاح المعنى عن طريق الصورة من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية، وهو في ذلك كله مراع لمقتضى الحال كي تصير المعاني فيه بمثابة الفصاحة في البلاغة، حتى أضحت الغاية الأولى لعلم البيان هي التعبير عن المراد بصور مختلفة، كما يتناول علم البيان مباحث أربعة يدرس من خلالها هي: التشبيه، الاستعارة الكناية، المجاز» [2].

يتضح أنه من خلال علم البيان يمكننا فهم المعنى من خلال التعبير عنه بصور مختلفة كالتشبيه والاستعارة وغيرها من الصور التي تكشف عن المعاني.

---

(1) محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، منشأة المعارف بالإسكندرية- مصر، ج1، ص ص41،40.

(2) مختار عطية: علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ص17.

كما يمكن إجمال موضوعات البيان التي دار عليها البحث البلاغي لهذه الفترة في هذه الموضوعات الأربعة: [1].

- الكلام على صحة مخارج الحروف ثم على عيوب النطق اللسانية.

- الكلام على سلامة اللغة، والصلة بين الألفاظ بعضها وبعض، والعيوب الناشئة من تنافر الحروف تنافرا يمجه السمع وينفر منه الذوق.

- الكلام على الجملة والعلاقة بين المعنى وبين اللفظ، ثم على الإيجاز والإطناب، والملائمة بين الخطبة وبين موضوعها وبينها وبين جمهور المستمعين إليها.

- الكلام على هيئة الخطيب وإشارته.

يبين أن موضوعات علم البيان تنحصر في صحة الكلام وفي ملائمة اللغة وطبيعة العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى وفي كيفية أداءه حتى يتمكن السامع من فهم المراد من ذلك الكلام.

6- نشأة علم البيان:

لقد كانت نشأة علم البيان «عند العرب منذ العصر الجاهلي، ثم مضت هذه الملاحظات تنمو بعد ظهور الإسلام لأسباب شتى، منها تحضر العرب واستقرارهم في المدن والأقطار المفتوحة، ونهضتهم العقلية، ثم الجدل الشديد الذي قام بين الفرق الدينية المختلفة في شؤون العقيدة والسياسة، فكان طبيعيا لذلك كله أن تكثر الملاحظات البيانية والنقدية تلك التي تلتقي بها في تراجم بعض الشعراء الجاهلين والإسلاميين في كتاب مثل كتاب الأغاني »[2].

(1) سعد سليمان حمودة: البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005م، ص16.

(2) عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار الآفاق العربية، مدينة نصر- القاهرة، ط1، 2006م، ص3.

إن نشأة علم البيان كانت بادئ ذي بدئ مع العرب وذلك لأسباب عديدة، ونتيجة هذا أن كانت الكثير من الملاحظات البيانية.

كما نجد أن« أول من توسع في هذه الكلمة وبسط معانيها، أبو عثمان الجاحظ، ألم يسم أعظم كتبه وأكثرها شهرة "البيان والتبيين"؟ فقد عرف البيان تارة تعريفا عاما بقوله:(إنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويلم بما فيه)، وتارة في قوله: (أنه الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي) وبين أن هذه الدلالة لا تنحصر في القول، بل إنها تكون بخمس طرق؛ فقد تكون هذه الدلالة باللفظ، وقد تكون بالإشارة، وقد تكون بالخط، أو العقد أو الحال »[(1)].

يتضح أن الجاحظ أول من بحث في هذه اللفظة وتوسع في شرح معانيها، ولعل شهرة الجاحظ كانت من خلال كتابه المشهور"البيان والتبيين".

ب- علم المعاني:

1- مفهومه:

أ- لغة:

يذهب دارسو البلاغة ومؤرخوها إلى القول:"أن علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة (المعاني البديع والبيان)، وقد كانت البلاغة في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم، وخير شاهد على ذلك كتب المتقدمين من علماء العربية، ففيها تتجاوز مسائل علوم البلاغة ويختلط بعضها ببعض من غير فصل بينهم، وشيئا فشيئا أخذ المشتغلون بالبلاغة ينحون منحى التخصص والاستقلال، كما أخذت مسائل كل فن بلاغي تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى، وظل الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري

(1) فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1985م، ص9.

(471)، ووضع نظرية علم المعاني في كتابه دلائل الإعجاز، ونظرية علم البيان في كتابه أسرار البلاغة، كما وضع ابن المعتز من قبله أساس البلاغة» [1].

ب- اصطلاحا:

إن علم المعاني هو "علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية، وفيه نحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب الذي يدعو إلى الإعجاز والإطناب، والفصل والوصل»[2].

يتضح أن معنى علم المعاني هو علم يمكن من خلاله معرفته بيان المعنى المقصود بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة.

ويعرف كذلك بأنه:"هو العلم الذي يحترز به عن الخطأ في التعبير بالصور اللفظية عن الأفكار والمعاني المتصورة في الذهن» [3].

ويفهم من هذا أن علم المعاني يقصد به التعبير بالألفاظ عما تتصوره الأذهان وذلك من أجل قدرة المخاطبين على الفهم والاستيعاب.

كما يعرفه القزويني بقوله:"هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن» [4].

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص25.

[2] يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1999م، ص51.

[3] ابن عبد الله أحمد شعيب: الميسر في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص125.

[4] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص4.

ويقصد بهذا التعريف أن علم المعاني هو العلم الذي يطابق فيه المعنى اللفظ شرط أن يؤدي معنى بلاغي يفهم من السياق الذي يرد فيه.

كما يعرفه السكاكي بقوله:«هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره» [1].

يعني هذا أن علم المعاني يعطي تراكيب الكلام حقها في تأدية المعنى المراد حتى تتم الإفادة، وذلك من أجل الوقوف على الصواب والخطأ في تطبيق الكلام.

2- واضعه:

إن أول من بسط قواعد هذا العلم «الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام 471هـ فهو الذي هذب مسائله، وأوضح قواعده وقد وضع فيه الأئمة قبله نتفا كالجاحظ وأبي هلال العسكري، إلا أنهم لم يوفقوا إلى مثل ما وفق إليه الخبر الجليل »[2].

يرجع الفضل في بلورت هذا العلم إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني، وخير دليل على ذلك كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز).

3- موضوع علم المعاني:

موضوع علم المعاني هو«الجملة العربية من حيث الخبر والإنشاء، فيدرس الخبر والإنشاء، فيدرس الخبر من زاوية التوكيد، والإسناد ومتعلقاته مثل: الحذف والذكر...، وأما الإنشاء فموضوعه دراسة أنواع الطلب مثل:

---

(1) السكاكي: المرجع السابق، ص161.

(2) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2000م، ص44.

الاستفهام والأمر، والنهي...، وغير ذلك من الأساليب الإنشائية غير الطلبية كالتعجب وألفاظ العقود والمدح والذم »[1].

يتضح أن موضوع علم المعاني هو دراسة الجملة العربية سواء من ناحية الخبر والإنشاء، فيدرس كل على إحدى حسب أساليبه.

كما يهتم علم المعاني«بدراسة التراكيب التي تخرج عن معناها الأصلي وتفيد معاني أخرى حسب مقتضيات الأحوال، كما أنه يختص دون غيره من علوم البلاغة بدراسة المعنى وما يدل عليه، فهو يرشدنا إلى معرفة التراكيب اللغوية المناسبة لكل مقام، كما يدلنا على اختيار الألفاظ الدالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا»[2].

معنى هذا أن علم المعاني يهتم بدراسة خواص تراكيب الكلام، وهو يعنى بدراسة المعاني ودلالتها اللغوية كما يساعد على فهم ما يدور في أذهاننا من أفكار.

4- فائدة علم المعاني:إن لعلم المعاني فوائد كثيرة منها:

«الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن الكريم من كلام العرب شعره ونثره، وذلك لأن من لا علم له بأوجه البلاغة يعجز عن التفريق بين جيد الكلام ورديئه وبين الفصيح والأفصح، والبليغ والأبلغ»[3].

يفهم من هذا أن الذي لا يعرف قواعد البلاغة لا يمكنه التمييز بين الكلام الجيد والكلام الرديء.

---

(1) بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص40.

(2) المرجع نفسه، ص40.

(3) عبد اللطيف شريفي وزبير درافي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص16.

كما يستمد علم المعاني من «القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب، ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في أحوال العصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير والإطلاق والتقييد...»[(1)].

يفهم من هذا أن علم المعاني يعنى بدراسة الجملة وتحليلها إلى عناصر مفيدة وكذلك دراسة ما يتعلق باللسان العربي.

وفائدته كذلك:«الوقوف على معرفة أسرار الإعجاز القرآني من براعة التركيب وحسن السبك والإجاز وجزالة الكلمات والوقوف على أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه» [(2)].

يفهم أن علم المعاني يساعد في الكشف عن مواطن الجمال والكمال في التعبير القرآني، إذ يساعد على فهم معانيها ودقة التركيب، كما يساعد على الكشف عن عناصر البلاغة وما يتعلق بها من نظم.

3– علم البديع:

1– مفهومه:

أ– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بدع): «بَدَعَ الشّيء يَبْدَعُهُ بدعًا وابْتدعهُ: أنشأه وبدأه. وبدع الرّكيّة: استنبطها وأحدثها. وَرَكِيّ بديع: حديثة الحفر. والبديع والبدعُ: الشيء الذي يكون أولا»[(3)].

يتبين أن معنى البديع يشير إلى البدء والإنشاء والاستنباط.

---

(1) راضي محمد عيد نواصرة: المرجع السابق، ص50.

(2) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني– علم البيان– علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2010م، ص53.

(3) ابن منظور: المرجع السابق، ص6.

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري«بدع: أبدعت الشيء: اخترعه لا على مثال. والبديع المبتَدع أيضا»[1].

يتضح من هذا التعريف أن معنى البديع هو الاختراع والابتداع.

جاء في القرآن الكريم:﴿ **قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ** ﴾[2] وقوله أيضا:﴿**بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾[3].

يفهم من قوله تعالى أن معنى البديع هو الجديد والمخترع والمبدع.

كما عرف البديع بأنه:"الغريب من بدع الشيء إذا كان غاية فيما هو من علم أو غيره حتى صار فيه غريبا لطيفا، ومنه أبدع: أتى بشيء لم يتقدم له مثال، ومنه اسمه تعالى: البديع بمعنى المبدع أي الموجود للأشياء بلا مثال تقدم، ولا تختص مادته بالله تعالى» [4].

يتضح أن البديع يأتي بمعاني أخرى تحمل معنى البراعة والغرابة.

ويعرف كذلك:"علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة» [5].

يتبين لنا أن علم البديع هو علم من خلاله يمكن معرفة مواطن جودة الكلام.

---

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط2، 2008م، ص79.

(2) سورة الأحقاف: الآية 9.

(3) سورة البقرة: الآية 117.

(4) محمد محمد طه هلالي: توضيح البديع في البلاغة: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،-مصر، ط1، 1997م، ص8.

(5) مختار عطية: علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ص39.

ب- اصطلاحا:

يعرف علم البديع بأنه:«علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد» [1].

ويتبين من هذا أن البديع هو العلم الذي يجعل الكلام جميلا ويعطيه نقاء وبهاء.

ويعرف كذلك بأنه:«علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزين الألفاظ والمعاني بألفاظ بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه» [2].

ويتضح من هذا أن علم البديع ينضوي تحت معنى واحد وهو تحسين الكلام ووضوح الدلالة.

ويفهم من هذا أن أهمية البديع تكون من خلال تزيينه، شرط أن يطابق مقتضى الحال وأن تكون الدلالة واضحة غير غامضة.

وبتعريف آخر:«هو العلم الذي يوشي به الكلام بأوجه الحسن، وقد يكون ذلك الحسن من جهة اللفظ وقد يكون من جهة المعنى» [3].

من خلال ما تقدم ومن هذا خلال التعريف يفهم أن علم البديع يشمل معنى واحد، إذ هو العلم الذي يحسن الكلام ويعطيه رونقا وجمالا، وعباراته تكون جزلة واضحة، وهذا سواء من ناحية اللفظ والمعنى الذي يعبر عنه.

---

(1) أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص286.

(2) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص5.

(3) عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية- مصر، ص ص64،65.

كما مر مصطلح البديع بمفهومين:"الأول:ويمتد من أوائل القرن الثالث إلى أوائل القرن السابع حيث كان يدل على فنون البلاغة المختلفة، والثاني إذ يبدأ هذا المفهوم عند السكاكي الذي أخرج المحسنات المعنوية واللفظية من البلاغة، وسماها محسنات ووجوهها يصار إليها بقصد تحسين الكلام، ولم يسميها بديعا، وقد ذكر منها ستة وعشرين محسنا" [1].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن علم البديع ليس فقط العلم الذي يكون فيه التحسين من جهة اللفظ، أو يكون من جهة المعنى، لكن هذا الأمر يتعدى إلى فنون البلاغة ككل من محسنات بديعية وغيرها.

2- واضعه:

إن واضع أصول هذا العلم ومدون قواعده هو "الخليفة أبو العباس عبد الله ابن المعتز ابن المتوكل المتوفي سنة296 هجرية، وقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتابا سماه "البديع"، ذكر فيه سبعة عشر نوعا من أنواع البديع...وقد توالت التآليف بعد ابن المعتز حتى وصل عدد المحسنات البديعية عند عبد الغني النابلسي في بديعيته مائة وستين نوعا " [2].

وعليه فإن واضع جذور هذا العلم هو ابن المعتز في كتابه البديع الذي يعتبر من أشهر كتبه.

---

(1) محمد ربيع: علوم البلاغة العربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2007م، ص ص159،160.

(2) يوسف أبو العدوس: المرجع السابق، ص237.

3- موضوعه:

ينحصر موضوع علم البديع في: [1]

"معرفة الطرق التي يستخدمها الشاعر أو الناثر للتنسيق بين أجزاء البيت، أو الجملة أو الفقرة، وإن هذا التنسيق يقوم على مبدأين: مبدأ التشابه كما في السجع والجناس، ومبدأ التباين كما في الطباق والمقابلة".

يفهم من هذا أن موضوع علم البديع ينحصر في مختلف الطرق والوسائل التي بها تتسنى للشاعر أو الناثر الربط بين أجزاء بيته، حتى يخرج لنا بأحسن العبارات.

4- نشأة علم البديع وتطوره:

لقد توالت الدراسات حول نشأة علم البديع حيث:"عرف في الشعر الجاهلي، ووردت أمثلة من فنونه في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وترددت بعض ألوانه وضروبه في الشعر الإسلامي والأموي، ولكنها كانت تأتي عفو الخاطر، وتصدر عن الطبع والسليقة دون أن يسعى إليها" [2].

وبالتالي يتضح لنا أن البديع كان موجود في الشعر الجاهلي ولكنه كان عفويا يأتي بشكل عشوائي.

كما أن نشأة علم البديع استمرت في"العهد الإسلامي بما فيه من نزول القرآن الكريم، وحديث النبي الأمين- محمد صلى الله عليه وسلم- في تشكيلات بديعية صادقة في المضمون، ومطبوع في الصنعة والتركيب ومن هنا اختلف اللون البديعي في الإسلام عنه في الجاهلية، ذلك أن بديع الجاهلية في بعض جوانبه دعوة إلى الوثنية،

---

(1) عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط2، 2011م، ص215.

(2) عاطف فضل محمد: المرجع السابق، ص215.

والشطط في الانحراف، ومن ذلك "سجع الكهان"، أما القرآن الكريم وما وصل إلينا من أدب العصر الإسلامي فبديعه مفطور على الدعوة إلى الله تعالى، وفيه امتداد لبعض صور البديع الجاهلي»[1].

ومن خلال هذا نفهم أن البديع في الجاهلية يختلف عن البديع في الإسلام.

كما أن علم البديع استمر في التطور«فقد أخذ علماء العربية بعد الإسلام يهتمون غاية الاهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم»[2].

يفهم من هذا أن نشأة علم البديع قد ظهرت مع اهتمام علماء العرب بعلم البلاغة وذلك لمعرفته أسرار هذا العلم.

---

[1] محمد بركات حمدي أبو علي: البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، دار وائل للنشر، ط1، 2003م، ص ص143،144.

[2] عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2006م، ص5.

الفصل الثالث: دراسة المصطلحات البلاغية في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني

أولا: التعريف بصاحب الكتاب

إن مفتاح التتويج بالنجاح والتفوق كبير وطويل كبر الدرب الذي سار عليه صاحبه، ومدى حنكته وذكائه في مواجهة كل ما يتعرض له أثناء سيره، فإذا كان هذا الإنسان يضع هدفه المنشود أمامه ثم يسطره على ورقة بيضاء بكل صدق ومصداقية، ويضع كذلك أهدافه النبيلة المراد تحقيقها وفي نهاية هذا الطريق يختمها بالتوكل على من خلق الإنس والجن، ولكن يفتتحها بقوله: "بسم الله"، وينطلق بكل إرادة وإصرار ملتهب أكيد سيصل إلى ما وصل إليه العلماء والبلغاء وأصحاب الشهرة، أمثال "الخطيب القزويني"، وذلك لما احتوى عليه كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" من مباحث بلاغية، ليستقطب في النهاية كل إنسان يرغب في الإطلاع على البلاغة، ومن هنا يمكن أن نستفسر الآتي: من هو الخطيب القزويني؟.

أ– مولده:

هو «محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف العجلي القزويني، جلال الدين أبو المعالي بن سعد الدين بن أبي القاسم بن إمام الدين الشافعي العلامة، ولد سنة 226هـ بالموصل، وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين، ثم قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم إلى دمشق»[1]

وقد لقب بالخطيب «لأنه ولي خطابة دمشق في المسجد الأموي الكبير»[2].

---

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص8.

[2] عبد العزيز عزيز: علم البيان، ص33.

ب- نسبه:

لقد قيل:«على الرغم من أن الخطيب ينتسب إلى بلاد الأعاجم "قزوين" إلا أنه عربي الدم والنشأة والمعيشة، فهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي، ونبت من نسل هذا العربي الكريم الأصل، وأبو دلف أحد قواد المأمون والمعتصم، وقد ثار أبناؤه وأحفاده على المعتضد العباسي، واعتصموا بالمناطق الجبلية في شرق الدولة الإسلامية، وهذا يفسر لنا سر انتقالهم إلى المناطق الفارسية، إلى طربستان وقزوين، وقزوين مدينة كبيرة مشهورة في بلاد فارس ودخلت في الإسلام في عهد الخليفة عثمان بن عفاف رضي الله عنه» (1).

وقد توفي الخطيب القزويني عام 666 للهجري.

ج- صفته:

من أهم صفات الخطيب القزويني أنه «كان فهما ذكيا مفوها حسن الإيراد، جميل الذات والهيئة والمكارم وكان جميل المحاضرة حسن المتلقى، حلو العبارة، حاد الذهن، جيد البحث، منصفا، فيه مع الذكاء والذوق في الأدب حسن الحظ، وكان جوادا، صرف مال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين، وكان مليح الصورة، فصيح العبارة كبير الذقن، موطأ الأكناف، جم الفضيلة، يحب الأدب ويحاضر به، ويستحضر كتبه »(2).

نفهم من هذا أن الخطيب القزويني كان ذات صفات حسنة وأخلاق حميدة.

---

(1) عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر والتويع، القاهرة- مصر، 2001م، ص245.

(2) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص08.

د- طلبه للعلم:

يذكر المؤرخون أن الخطيب القزويني "كان على جانب عظيم من الثقافة، فهو فقيه، أصولي، محدّث أديب عالم بفروع البلاغة جميعها، تولى منصب القضاء، وكان خطيبا حلو العبارة، عميق المعنى، وقد انعكست هذه الثقافة في كتابه الإيضاح انعكاسا مبهرا، لتدفق أسلوبه، وتحديد معانيه.

كما أن القضاء يفتقر إلى شخصية واعية ملمة بثقافة العصر، محيدة لأحكام الشريعة الإسلامية التي تتكون في صميمها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال السلف، والعلم بالقياس، وقد أحاط القزويني بهذه الأصول كلها، وإلا لما كان ذائع الصيت في الخطابة والقضاء "[1].

يتضح من هذا أن الخطيب القزويني كان عليها مطلعا بفروع البلاغة وهذا ما جعل كتابه في قمة الشهرة.

هـ- كتبه:

لم تذكر المصادر سوى أربعة كتب ألفها القزويني في حياته وهي: [2]

- التلخيص في علوم البلاغة.

- الإيضاح في علوم البلاغة.

- الشذر المرجاني في شعر الأرجاني.

وهو مختارات من ديوان الرجاني، فقد أعجب به الخطيب إعجابا عظيما، واستشهد بشعره في كثير من مواضع كتابه الإيضاح.

---

[1] عبد القادر حسين: المرجع السابق، ص ص245،246.

[2] المرجع نفسه: ص ص237،238.

- كتاب في الأصول، ذكره صاحب شذرات الذهب، فقال:"وصنف في الأصول كتابا حسنا".

ثانيا: قراءة في الكتاب

الكتاب تحت عنوان "الإيضاح في علوم البلاغة" للخطيب القزويني، وقد طبع عدة مرات من بينها النسخة التي بين أيدينا الصادرة عام 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

يحتوي الكتاب على 415 صفحة، افتتح بمقدمة كإطلالة شاملة على محتواه، وهو على ثلاثة أجزاء وكل جزء ينقسم إلى فصول تناولت باختصار الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة، وانحصار علم البلاغة في "المعاني، البيان، البديع" وغيرها من القضايا التي تندرج تحت علم البلاغة.

سبب التأليف:

يقول الخطيب القزويني في مقدمة الكتاب:«هذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته "بالإيضاح" وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته "تلخيص المفتاح"، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المشكلة، وفصلت معانيه المجملة، وعمت إلى ما خلا عنه المختصر، مما تضمنه "مفتاح العلوم"، وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله في كتابيه"دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وإلى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما، فاستخرجت زبدة ذلك كله وهذبتها ورتبتها، حتى استقر كل شيء منها في محله، وأضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكري، ولم أجده لغيري فجاء بحمد الله جامعا لأشتات هذا العلم... »[1].

نفهم من هذا أن كتاب الإيضاح هو ثمرة جهد بذلها المؤلف لأنه لم يترك شاردة أو واردة من مسائل البلاغة إلا عرضها عرضا مفصلا ودقيقا، وملما بها بالآراء كافة.

---

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص6.

ثالثا: منهج الكتاب

الكتاب يتألف من مقدمة وثلاثة أجزاء تحت كل جزء عدة فصول، كما تم الكتاب بحمد الله مع ذكر قائمة الفهارس العامة للكتاب، ركز الكاتب فيه على: علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

الجزء الأول: سماه علم المعاني ويندرج تحته:

- القول في أحوال الإسناد الخبري.
- فصل الحقيقة العقلية والمجاز العقلي.
- القول في أحوال المسند إليه.
- القول في أحوال المسند.
- القول في أحوال متعلقات الفعل.
- القول في القصر.
- القول في الإنشاء.
- القول في الوصل والفصل.
- القول في الإيجاز والإطناب والمساواة.
- القسم الأول المساواة.
- القسم الثاني الإيجاز.
- القسم الثالث الإطناب.

الجزء الثاني: سماه علم البيان ويندرج تحته

القول في التشبيه.

- القول في الحقيقة والمجاز.
- المجاز المرسل.
- الاستعارة.
- المجاز المركب.
- فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية.
- فصل في آراء للسكاكي في الحقيقة والمجاز.
- فصل شروط حسن الاستعارة.
- فصل في المجاز بالحذف والزيادة.
- القول في الكناية.
- تقسيم السكاكي للبلاغة.

أما الجزء الثالث: سماه علم البديع ويندرج تحته

- الفصل الأول: القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها.

وبهذا أصبح هذا الكتاب يعد ثمرة جهد لدراسة علوم البلاغة لما احتوى عليه من قضايا بلاغية وفنونها حيث درس فيه المؤلف مصطلحات بلاغية كما تميز بتوسعه في عرض قواعد وأصول كل علم.

ومجمل القول أن كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" للبلاغي الخطيب القزويني، يعد الكتاب الجامع المانع لجميع القضايا البلاغية العربية الحديثة، كما يقدم للقارئ العربي مقدمة عن هذا العلم.

رابعا: المصطلحات البلاغية في كتاب الإيضاح

1- مصطلحات علم المعاني:

أ- الفصل:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "فصل" بمعنى:«الفصل بَوْنُ ما بين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصْليْن وصْل؛ وأنشد:

وَصْلا وفَصْلا وتجميعا ومفْترقا   فتْقا ورتقا وتأليفا لإنسان

ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع(...) والفصل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل وهو قضاء فيصل وفاصل (...)»[1]. وقوله عزو وجل:﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾[2]، أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء ويجازي كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم، ويوم الفصل هو يوم القيامة.

كما ورد في معجم الصحاح للجوهري في مادة "فصل" بمعنى:«فصل: الفصل واحد الفصول، وفصلت الشيء فانفصل أي: قطعته فانقطع، وفصل من الناحية أي خرج.وفصلت الرضيع عن أمه فصالا وافتصلته، إذا فطمته، وفاصلت شريكي. والمفصل: واحد مفاصل الأعضاء» [3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 11، ص521.

[2] سورة الصافات: الآية 21.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به (محمد محمد تامر وأنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث، القاهرة- مصر، 2009م، ص890.

ب- اصطلاحا:

يعد مبحث آخر من مباحث التراكيب، ذو مكانة عالية في احتراز مكانة الكلام واستنباط دوره حتى جعل حدا للبلاغة.

وقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب في مادة "فصل"بمعنى:«بون ما بين الشيئين، وفصل الخطاب: البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه،وقيل:هو أن يفصل بين الحق والباطل» [1].

ويعرف هذا الفن بأنه:«ترك ربط الجملتين بواو العطف» [2]

وأيضا هو:«ترك العطف بين الجملتين» [3]

ويرى السيوطي:«أن الفصل يكون لفقدان التغاير ويسمى كمال الاتصال أو لكون الجملة الثانية بدلا من الأولى لعدم توفيها بالمراد، أو أن تكون الثانية بيانا للأولى، أو لاختلاف الجملتين خبرا وإنشاءا» [4].

قال بهاء الدين السبكي:«الأصل في المفرد فصله مما قبله لأن ما قبله:

1- إما عامل فيه مثل: زيد قائم فلا يعطف المعمول على عامله.

2- أو معمول فلا يعطف العامل على معموله.

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج3، 1987م، ص117.

(2) أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2003م، ص90.

(3) عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص149.

(4)مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، 2005م، ص86.

3- أو كلاهما معمول والفعل يطلبهما طلبا واحد فلا يمكن عطفه، لأنه يلزم قطع العامل عن الثاني مثل: زيدا قائما» (1).

وقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني:"كلي يحمل على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره، كالناطق والحساس، فالكلي جنس يشمل سائر الكليات، وبقولنا: يحمل على الشيء في جواب "أي شيء هو" يخرج النوع والجنس والعرض العام، لأن النوع والجنس يقالان في جواب ما هو، لا في جواب أي شيء هو؟ والعرض العام لا يقال في الجواب أصلا، ويقولون: في جوهره يخرج الخاصة(...) والفصل في اصطلاح أهل المعاني: ترك عطف بعض الجمل على بعض حروفه» (2).

يفهم من خلال التعاريف السابقة أن مفهوم الفصل يعني إهمال أدوات الربط بين الجمل وهذا إخلال في بنية تراكيب الكلام وإفساد المعنى.

ويعرفه السكاكي بقوله:«هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وإنما لمحرك البلاغة، ومنتقد البصيرة ومضمار النظار، ومتفاصل الإنظار (...) وهذا فصل له فضل احتياج إلى تقرير وافي، وتحرير شاف(3).

ويذهب الخطيب القزويني إلى تعريف الفصل الذي هو عكس الوصل بحيث يقول:«الفصل هو ترك العطف» (4).

---

(1) عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002م، ص351.

(2) علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2002م، ص ص 136،137.

(3) السكاكي: المرجع السابق، ص249.

(4) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص118.

مواضع الفصل:

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض أن تربط بالواو لتكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلا، ويقع في خمسة مواضع وهي: [1]

الأول: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، ويسمى ذلك "كمال الاتصال".

الثاني: أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام خلال المراد ويسمى ذلك "كمال الانقطاع".

الثالث: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية، ويسمى "شبه كمال الاتصال".

الرابع: أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة فيترك العطف ويسمى "شبه كمال الانقطاع".

الخامس: أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفهما مانع وهو عدم اشتراكهما في الحكم، ويسمى "التوسط بين الكمالين".

ذكرنا سابقا أن الفصل هو ترك العطف بين الجمل، حتى أن الخطيب القزويني لم يخرج في تعريفه عما سبقه، ولكن اعتماد الفصل وحده لا يصلح لأنه يفقد ارتباط الجمل ويخل المعنى المراد منها ولذلك قيل البلاغة هي معرفة الفصل والوصل.

---

(1) أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص183.

ب- الوصل:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "وصل" بمعنى:«وصل: وصلت الشيء وصلا وصلةٌ، والوَصِلُ ضد الهجران- ابن سيده: الوصل خلاف الفصْل. وصل الشيء بالشيء يصله وصْلا وصلة وصلَة؛ (...) ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه، انتهى إليه وبلغه؛ قال أبو ذؤيب:

توصّل بالركبان حينا، وتُؤلف الـ جوار، ويغشيها الأمان ربابُها

ووصّله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إياه » [1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري في مادة "وصل" بمعنى:«وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، ووصل إليه وصولا، أي: بلغ.وأوصله غيره.ووصل بمعنى اتصل، أي: دعى دعوى الجاهلية، وهو أن يقول يا لفلان (...) والوصل: ضدّ الهجران، والوصل: وصل الثوب والخف، ويقال: هذا وصل هذا أي مثله» [2]

ب- اصطلاحا:

لقد كان للوصل منزلة عالية في البلاغة، فقد وقف علماء البلاغة القدماء عند هذا الموضوع، وبحثوا أهميته ومحسناته في كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب في مادة "وصل" بمعنى«الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصُلة، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع»[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج11، ص726.

[2] الجوهري: المرجع السابق، ص1250.

[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص118.

ويعرف الوصل بأنه«عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل، ومثال قوله تعالى﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾»[1]

و"الوصل" عند علماء المعاني هو«عطف جملة على أخرى "بالواو" فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى»[2]

كما نجد الجرجاني في تعريفه للوصل إذ يقول:«عطف بعض الجمل على بعض» [3]

أما السكاكي فيعرفه بقوله:«واعلم أن الوصل من محسانته أن تكون الجملتان متناسبتين، كونهما اسميتين أو فعليتين وما شاكل ذلك» [4]

ولا يختلف القزويني عن الجرجاني في تعريفه للوصل إذ يقول:«عطف بعض الجمل على بعض» [5]

مواضع الوصل:

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها ويقع في ثلاثة مواضع وهي: [6]

- أن يكون بينهما حكم مشترك، أي أن تشترك في الحكم الإعرابي.

- أن تتفق في النوع من حيث الخبر والإنشاء، فتعطف الجملة الخبرية على الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية على الجملة الإنشائية، ولا يجوز العكس.

---

(1) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص85.
(2) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص160.
(3) علي بن محمد بن علي الجرجاني: المرجع السابق، ص201.
(4) السكاكي: المرجع السابق، ص271.
(5) الخطيب القزويني: المرجع السابق، 118.
(6) بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص ص151،152.

- أن يكون بينهما مناسبة: أي أن يكون بينهما نوع من التلاؤم يجمع بينهما ويحسن الوصل بينهما.

- أن يكون الفصل مخلا بالمعنى، وقد ذكر البلاغيون حالة واحدة يحسن فيها الوصل، وهي الجواب بالنفي.

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي للوصل يلاحظ أن المعنى اللغوي للوصل ينحصر في معنى البلوغ والانتهاء والوصول، في حين أن المعنى الاصطلاحي يندرج في معنى العطف بالواو ونحوها.

كما أن القزويني لا يختلف في تعريف الوصل عن السكاكي و الجرجاني في تعريفهما للوصل.

من خلال دراستنا لمصطلحي الفصل والوصل نلاحظ ما يلي:

	الجرجاني	السكاكي	الخطيب القزويني
الفصل	ترك عطف بعض الجمل على بعض حروفه	ترك العاطف وذكره	هو ترك العطف
الوصل	عطف بعض الجمل على بعض	أن تكون الجملتان متناسبتان	عطف بعض الجمل على بعض

نلاحظ من خلال الجدول أن علماء البلاغة قد فرقوا بين الفصل والوصل، فالفصل ترك عطف بعض الجمل على بعض، في حين الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض.

وقد كانت أمثلتهم واضحة في هذا النوع من التفريق، غير أنه قد قيل أن البلاغة هي معرفة الفصل والوصل، فالفصل يفسد المعنى ويفقد ترابط الجمل لكن الوصل عكس ذلك، وذلك من خلال الدور الذي تؤديه

حروف الربط وعلى سبيل المثال حروف الواو، فالواو جاءت للجمع بين الجملتين فوظيفتها التوضيح والجمع بين المعاني.

ومن خلال حديثنا السابق حول مفهوم الفصل والوصل يمكننا أن نضع مفهوم يوضح كل منهما فالوصل هو ترك العطف في حين الوصل هو عطف الجمل على بعض.

ج- المساواة:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "سوا" بمعنى:«سواء الشيء مثله، والجمع أسواء(...) وهذا لا يساوي هذا أي لا يعادله، ويقال: ساويت هذا بذاك إذ رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه(...) ويقال: ساوى الشيء الشيء إذا عاد له، وساويت بين الشيئين إذ عدلت بينهما وسويت. ويقال: فلان وفلان سواء أي: متساويان وقوم سواء لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع(...) وسويت الشيء فاستوى، وهما على سوية من هذا الأمر أي على سواء، وقسمت الشيء بينهما بالسوية» [1]

ب- اصطلاحا:

المساواة هي إحدى الطرق الثلاث التي يلجأ إليها البليغ للتعبير عن كل ما يجول بنفسه من خواطر وأفكار فالبليغ قد يسلك في أداء معانيه تارة طريق الإيجاز، وتارة أخرى الإطناب، وتارة طريقا وسط هو طريق المساواة.

وفي اصطلاح علماء البلاغة هي:«تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له» [2]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج14، ص ص408،411.

[2] أمين أبو ليل: المرجع السابق، ص114.

والمساواة أيضا هي:«أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض والمساواة هي المقدار الوسط، فما نقص عن مقدار المساواة دون إخلال بالمراد سمي إيجازا، وما زاد عنه لفائدة سمي إطنابا، ومساواة اللفظ للمعنى معلم من معالم البلاغة » [1]

وهناك من يعرفها بأنها«تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بحيث يتساوى اللفظ والمعنى فلا يزيد أحدهما على الآخر»[2]

مثال ذلك قول طرفة: [3]

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فالبيت لا يستغني عن لفظ من ألفاظه، ولو حذف منه شيء لاختل معناه.

إضافة إلى ذلك فإنه«إذا كان الإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح، وإذا كان الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فإن المساواة هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض»[4]

نفهم من هذا أن المساواة هي ما ساوى لفظه معناه بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر.

والمساواة عند محمد عزام هي«أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض»[5]

---

[1] يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص93.

[2] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2008م، ص366.

[3] المرجع نفسه، ص366.

[4] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص202.

[5] محمد عزام: المرجع السابق، ص62

فالمساواة كما يقول أبو هلال العسكري هي"المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب، وإليه أشار القائل بقوله: كأن ألفاظه قوالب لمعانيه، أي لا يزيد بعضها على بعض»[1]

وقد جاء في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده للقيرواني المثال الآتي: [2]

يا أيها المتحلى غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق

ولا يواتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

فهذا شعر لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه شيئا.

أما الخطيب القزويني يعرف المساواة بقوله:"أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد، لا ناقصا عنه بحذف أو غيره كما سيأتي، ولا زائدا عليه بنحو تكرير، أو تتميم، أو اعتراض، كما سيأتي، وقولنا واف احتراز عن الإخلال، وهو أن يكون اللفظ قاصرا عن أداء المعنى » [3]

يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة أن المساواة تنحصر في التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساو، بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر فحتى لو نقص اللفظ فإن المعنى يكون بمقدار ذلك النقصان، والخطيب القزويني في تعريفه للمساواة ينحصر معناه في هذا المفهوم فهو لم يأتي بتعريف مخالف للتعاريف السالفة الذكر.

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص202.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص250.

[3] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص139.

د- الإيجاز:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "وجز" الإيجاز من:«وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز قل في بلاغة، وأوجزه: اختصره.قال ابن سيده: بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي ليس هذا موضعه.

وكلام وجز: خفيف(...) والوجز الوحي، يقال: أوجز فلان إيجازا في كل أمر وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر؛(...)وأوجزت الكلام: قصرته، وفي حديث جرير: قال له عليه السلام: إذا قلت فأوجز أي أسرع واقتصر» [1]

ب- اصطلاحا:

اهتم البلاغيون القدامى بالإيجاز بشكل كبير، كونه أحد الطرق التي يتم من خلالها التعبير عن المعنى بأقل عدد ممكن من الألفاظ.

يعرف الإيجاز بأنه«التعبير عن المعنى المراد بأقل ما يمكن من التعبير يوجز الكلام، فإن أنت أردت بناءه بناء آخر، جئت بأكثر من هذه الألفاظ»[2]

ويعرف كذلك بأنه«أسلوب خاص يتميز بشدة الكثافة، وعدم التسطح والانتشار، ويعتمد على البنية العميقة في رسم حدود الدلالة؛ وإن كان صانعه لا ينزل في لغته إلى جادة التداولية المستهلكة»[3]

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج5، ص427.

(2) خالد إبراهيم يوسف: مداخل كتابة العربية وبلاغتها، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص109.

(3) عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، 360.

إلى جانب هذا يقف الرازي بقوله:"حد الإيجاز: أنه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال» [1].ومنه قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[2]

وقد روى أبو هلال العسكري أن أصحاب الإيجاز قالوا: "الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل وهما من أعظم أداء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة» [3]

كما ورد في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني حد الإيجاز بقوله:"الإيجاز عند الروماني على ضربين: مطابق لفظه لمعناه: لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، كقولك: "سل أهل قرية" ومنه ما فيه حذف للاستغناء عنه في ذلك الموضع، كقول الله عز وجل:"واسأل القرية" وعبر عن الإيجاز بأن قال: هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف » [4]

وقد توسع ابن الأثير في كتابه المثل السائر في مفهوم الإيجاز بقوله:"حد الإيجاز هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه» [5]

---

(1) فخر الدين محمد بن الحسين الرازي: المرجع السابق، ص215.

(2) سورة البقرة: الآية 178.

(3) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص130.

(4) بن رشيق القيرواني: العمدة ج1، ص250.

(5) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ج2، ط2،ص259.

وقد أورد السيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة أن الإيجاز ينقسم إلى قسمين:"إيجاز قصر وإيجاز حذف، فإيجاز القصر يكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف فإن معناه كثير أما إيجاز الحذف فيكون بحذف الشيء من العبارة لا يخل بالفهم، مع قرينة تعيين المحذوف" [1]

كما ورد في كتاب التعريفات للجرجاني أن الإيجاز هو:"أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة" [2]

لقد عرف السكاكي الإيجاز بقوله:"أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة(...) وتسمي الإيجاز عيا وتقصيرا، ومن الإيجاز قوله تعالى:"هدى للمتقين" ذهابا على أن المعنى: هدى للضالين السائرين إلى التقوى بعد الضلال، لما أن الهدى أي الهداية إنما تكون للضال لا للمهتدي، ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه، وهو وصف الشيء بما يؤول إليه" [3]

من خلال التعاريف السابق ذكرها يلاحظ أن مفهوم الإيجاز يصب في نقطة واحدة وهي حذف زيادات الألفاظ والتعبير عن المعنى بأقل عدد ممكن من الحروف تجنبا للإطالة والإطناب.

زيادة على هذا نجد الخطيب القزويني قد تطرق لهذا المبحث في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، إذ عرفه بأنه:"أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط" [4]

يتضح من خلال تعريف القزويني أن الإيجاز هو تأدية المعنى المراد والمقصود من الكلام يكون بألفاظ قليلة حيث يتناولها الأفراد بينهم من أجل تحقيق التواصل.

(1) أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص ص198،199.

(2) علي بن محمد علي الجرجاني: المرجع السابق، ص39.

(3) السكاكي: المرجع السابق، ص277.

(4) الخطيب القزويني: المرجع السابق، 139.

وقد قسم الخطيب القزويني الإيجاز إلى ضربين هما: [1]

1- إيجاز القصر:

وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى"لكم في القصاص حياة"، فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير، يزيد على لفظه لأن المراد به: أن الإنسان إذا علم انه متى قتل قُتل كان ذلك داعيا له قويا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل- الذي هو القصاص- كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان في ارتفاع القتل حياة لهم.

يقصد من هذا النوع من الإيجاز أنه تأدية المعنى المقصود الكبير في ألفاظ قليلة.

2- إيجاز الحذف:

وهو ما يكون بحذف والمحذوف إما جزء جملة أو جملة، أو أكثر من جملة.

وهذا الحذف فيكون إما مضاف، وإما موصوف، وإما صفة، وإما شرط، وإما جواب شرط.

من خلال دراستنا لمصطلح الإيجاز نلاحظ أن هناك عدة تعريفات سوف نوضحها في الجدول التالي:

ابن رشيق القيرواني	السكاكي	الخطيب القزويني
الإيجاز على ضربين وهو التعبير عن الأغراض بأقل العبارات	أداء المقصود بأقل العبارات	تأدية المعنى المراد بألفاظ قليلة

بعد مرورنا على قافلة البلغاء ووقوفنا على تعريفاتهم للإيجاز يتضح أن مفهوم الإيجاز يصب في مفهوم واحد وهو الأداء المقصود بأقل العبارات.

(1) الخطيب القزويني: المرجع السابق: ص ص 143،146.

وفي ظل الحديث يتبين أن "الخطيب القزويني" ضمن هذا الباب لمبحث الإيجاز لم يخرج عن دائرة التعريفات السابقة، فهو كما يبدوا قد وافقهما في الرأي ولم يأتي بتعريف مخالف لهم، إذ عرفه انطلاقا من تعريفات العلماء قبله من بينهم السكاكي هذا الأخير يتفق معه القزويني في التعريف، ثم أدرجه في هذا المبحث "الإيجاز" دون أن يتصرف فيها، لكنه قد توسع أكثر في هذا المبحث من خلال تقسيمه للإيجاز إلى إيجاز قصر، وإيجاز حذف مع ذكر الأمثلة والشواهد التي تحتوي على ضربي الإيجاز.

من خلال الحديث السابق حول الإيجاز والتعريفات التي أدرجت تحته، يمكن أن نخرج بتعريف موجز لهذا المبحث من باب البلاغة العربية، ألا هو: التعبير عن المعاني المقصودة التي تختلج في نفس الإنسان بألفاظ قليلة بحيث تكون معروفة ومتداولة بين الناس داخل مجتمعهم من اجل ضمان التواصل بينهم.

هـ- الإطناب:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "طنب" بمعنى:«الطُّنُبُ والطِّنَبُ معا: حبل الخباء والسرادق ونحوهما، وأطناب الشجر: عروق تتشعب من أرومتها.والأواخي: الأطناب، واحدتها أخية، والأطناب: الطوال من حبال الأخبية (...)، والإطناب: البلاغة في المنطق والوصف، مدحا كان أو ذما، وأطنب في الكلام: بالغ فيه.والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه. والمطنب: المدّاح لكل احد، قال ابن الأنباري: أطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد، وأطنب في عدوه إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة » [1]

وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس بمعنى:«طنب: الطاء والنون والباء أصل يدل على ثبات الشيء وتمكنه في استطالة من ذلك الطِّنَب: طُنُب الخيام وهي حبالها التي تشد بها، يقال: طنَّب بالمكان: أقام، والإطنابة:المظلة، كأنها أفعالة من طنب لأنها تثبت على ما تظلله، والإطنابة سير يشدّ في طرف وتر القوس.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج1، ص ص 560،562.

ومن الباب قولهم أطنب في الشيء إذا بالغ، كأنه ثبت عليه إرادة للمبالغة فيه» (1)

ب- اصطلاحا:

عالج البلاغيون مصطلح الإطناب وتعرضوا إليه إلا أنه لم يكن من المسائل الشائكة في البلاغة.

وقد عرف الإطناب بأنه:«بسط الكلام واستيقاء المعنى دون حذف، ويكون بزيادة الألفاظ لتوضيح المعنى وتقويته وهو ضد الإيجاز أو زيادة اللفظ على المعنى لفائدته» (2)

ويعرف أيضا بأنه:«زيادة اللفظ بعبارات إضافية إلى اللفظ الأصلي لغاية الفائدة، وقد تكون الزيادة في اللفظ لغير فائدة فلا تسمى إطنابا بل هي تطويل وحشو» (3)

يفهم من هذا أن الإطناب هو الإطالة فإذا كانت هذه الإطالة ذات فائدة فهي تسمى إطناب أما إذا كانت بغير فائدة فهي تعتبر حشوا.

والإطناب كذلك هو:«من نعوت الألفاظ وهو مأخوذ من أطنب في الكلام إذا بالغ فيه، والفرق بينه وبين التطويل أن التطويل يأتي لغير فائدة، أما الإطناب فيأتي لفائدة التأكيد والمبالغة» (4)

وإذا أردنا تتبع مصطلح "الإطناب" في التراث البلاغي، نجد "الجاحظ" قد أورده في نصه ومعناه في كتاب الحيوان، إذ يقول:«قد بقيت- أبقاك الله تعالى- أبواب توجب الإطالة، وتحوج إلى الإطناب وليس بإطالة ما لم

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، مج2، ص80.

(2) حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2003م، ص103.

(3) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص31.

(4) محمد زغلول سلام: المرجع السابق، ص224.

يتجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى الغاية وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها... وسخيفها لسخيفها» (1)

فالإطناب والإطالة في رأي الجاحظ مترادفان ومقابلان للإيجاز.

وعرف الرماني الإطناب بأنه "يكون في تفصيل المعنى، وما يتعلق به في المواضع التي يحسن فيها التفصيل، والإطناب بلاغة والتطويل عيّ»(2)

وقد روى أبو هلال العسكري أن أصحاب الإطناب قالوا:«المنطق إنما هو بيان والبيان لا يكون إلا بالإشباع والشفا لا يقع إلا بالإقناع وأفضل الكلام أبنيه وأبينته أشده إحاطة بالمعاني والإيحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء، والإيجاز للخواص.والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة.والغبي والفطين والريض والمرتاض» (3).

وقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني أن الإطناب هو:«أداء المقصود بأكثر من العبارات المتعارفة وأن يخبر المطلوب بمعنى المعشوق بكلام طويل، لأن كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة، فإن كثرة الكلام توجب كثرة النظر.وقيل: الإطناب أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد» (4)

كما نجد السكاكي يعرفه بقوله:«هو أداؤه بأكثر من عباراتهم، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل» (5)

ومما سبق يتضح أن علماء البلاغة قد اختلفوا في مدلول الإطناب، فهناك من عده مساعدا على توضيح المعنى وهناك من رأى أنه يخل بالمعنى.

---

(1) محمد إسماعيل الزوبعي: البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، منشورات جامعة قازيونس، ط1، 1997م، ص408.

(2) محمد إسماعيل الزوبعي: المرجع السابق، ص408.

(3) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص ص41،42.

(4) علي بن محمد بن علي الجرجاني: المرجع السابق، ص ص 31،32.

(5) السكاكي: المرجع السابق، ص277.

كما نجد ابن الأثير قد توسع في هذا الفن إذ قال:«الإطناب ضربا من ضروب التأكيد التي يؤتى بها في الكلام قصد للمبالغة» [1]

وما قاله ابن الأثير في الإطناب ما يلي: [2]

- أن علماء البيان قد اختلفوا فيه؛ فمنهم من ألحقه بالتطويل الذي هو ضد الإيجاز، وهو عنده قسم غيره، وهذا قول فاسد.

- أن الإطناب لا يختص به عوام الناس، وإنما هو للخواص، كما هو للعوام.

- كما أثبت حد الإطناب الذي هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

- وقسم الإطناب إلى نوعين: إطناب في الجملة الواحدة وآخر في الجمل المتعددة، ورأى أن هذا الأخير أبلغها لاتساع المجال في إيراده.

ونجد أيضا القزويني يعرفه بقوله:«الإطناب هو أداؤه بأكثر من عبارته، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل، أو إلى غير الجمل» [3]

وما أورده الخطيب في الإطناب ما يلي: [4]

- وهو إما بالإيضاح بعد الإبهام.

- وإما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه.

---

[1] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج2، ص342.

[2] ضياء الدين بن الأثير: المرجع السابق، ص ص 342-446.

[3] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص139.

[4] المرجع نفسه: ص ص151-158.

- وإما بالتكرير.

- وإما بالايغال، واختلف في معناه.

وإما لتأكيد مفهومه.

- وإما التكميل، وإما التتميم، وإما الاعتراض.

من خلال دراستنا لمصطلح الإطناب نلاحظ أن هناك عدة تعريفات سوف نوضحها في الجدول التالي:

السكاكي	ضياء الدين ابن ألأثير	الخطيب القزويني
أداء المقصود بأكثر العبارات	عده ضربا من ضروب التأكيد	أداء المقصود بأكثر العبارات

من خلال التعاريف السابقة يتضح أنه قد تعددت تعاريف الإطناب، إذ هناك من يرجعه إلى أنه ضد الإيجاز وهو زيادة اللفظ لتوضيح المعنى وهناك من يربطه بالتطويل أو الإطالة.

كما نلاحظ أن ابن الأثير قد ربط مفهوم الإطناب بالتأكيد، كما قسمه إلى نوعين، ورأى أن العلماء قد اختلفوا فيه فهناك من ربطه بالتطويل لكن ابن الأثير ينفي هذا الرأي وقال أنه فاسد ولا يصح.

كما يرى أن الإطناب هو زيادة اللفظ لفائدة.

وعلى جانب آخر نجد الخطيب القزويني يتفق مع السكاكي في التعريف لكنه يختلف مع ابن الأثير وغيره ممن سبقوه، فقد أضاف عنهم، إذ عدد من أنواع الإطناب موضحه بأمثلة وشواهد وعد الإطناب أداء المقصود بعديد من العبارات.

وعلى الرغم من تعدد تعاريف الإطناب لفظا إلا أنها متفقة معنا.

ومن خلال الحديث السابق عن الإطناب والتعريفات التي أدرجت تحته يمكن أن نخرج بتعريف موجز للإطناب إذ أنه: أداء المقصود بأكثر العبارات موع توضيح المعنى.

2- مصطلحات علم البيان:

أ- التشبيه:

أ- لغة:

جاء في معجم اللسان في مادة "شبه" بمعنى:«الشّبْهُ والشّبَهُ والشّبيهُ: المِثْل، والجمع أشْباه. وأشْبه الشيء الشيءَ: ماثله وفي المثل: منْ أشْبه أباه فما ظلمَ.وأشبه الرجل أمه: وذلك إذا عجز وضعف، عن ابن الأعرابي وأنشد:

أصبح فيه شبهٌ من أمه   من عظَم الرأس ومن خُرْطُمّهِ

أراد من خُرْطمه فشدد للضرورة، وهي لغة في الخرطوم، وبينهما شبه بالتحريك، والجمع مشَابهُ على غير قياس، كما قالوا محاسن ومذاكير، وأشْبهت فلانا وشابَهْته واشْتبه عليّ وتشابه الشيئان واشْتبها: أشْبه كل واحد منهما صاحبه.وفي التنزيل: مشتبها وغير متشابه، وشبهه إياه وشبّهه به مثله، والمشتبيهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات.وتشبّه فلان بكذا.والتشبيه: التمثيل» [1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري«شبه: شِبْهٌ وشَبَهٌ لغتان بمعنى، يقال: والجمع: مشابه على غير قياس، كما قالوا: محاسن ومذاكير والشّبهة: الالتباسُ.والمشتبهات من الأمور: المشكلات.ومتشابهات

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج13، ص503.

المتماثلات.وتشّبه فلان بكذا، والتشبيه: التمثيل، وأشبهتُ فلانا وشابَهْته واشتَبَه على الشيء. والشبْه: ضرب من النحاس، يقال: كوز شَبَه وشِبه بمعنى، قال المرّار:

تدين لمزْرور إلى جَنب حلقة　　من الشّبْه سوّاها برفق طبيها»[1]

ب- اصطلاحا:

يعد التشبيه من أهم مباحث علم البيان، إذ تتجلى فائدته في توضيح المعاني المستوحاة وجعلها قريبة إلى ذهن المتلقي؛ فإذا شبهت شيئا بشيء آخر، فكأنك تعطيه صفة تجعله يتميز بها عن غيره وله أركان، ويحتوي على أداة تربط هذه الأركان بعضها ببعض.

ونظرا للدور الذي يلعبه التشبيه في توضيح المعنى، وإيصال المقصود، وإزالة الغموض؛ اختلفت تعاريفه من باحث لأخر، ويمكننا القول بأن التشبيه يعد«من اقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم، وهو لون من ألوان التعبير الأنيق، تعمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي إليه، فهو من الصور البيانية التي لا تختص بجنس ولا لغة لأنه من الخصائص الإنسانية، والخصائص الفطرية في الخاصة والعامة»[2]

كما أن للتشبيه ضروب كثيرة اتسع تفصيلها قول أهل المعاني والبيان، وهو عندهم:«الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، وهو عند أهل البديع العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر» [3]

[1] الجوهري: المرجع السابق، ص581.

[2] طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: المرجع السابق، ص22.

[3] صيفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط2، 1992م، ص184.

كما يعرف التشبيه أيضا بأنه:«الدلالة على مشاركة أمر لأمر، وإن شئت قل: هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما» [1]

وحسب هذا الفهم يتضح لنا جليا أن التشبيه يكون بين شيئين، وذلك عن طريق أداة تربط بينهما، واشتراكهما في صفة تجمع بينهما.

وهناك تعريف آخر للتشبيه وهو:«إلحاق أمر بأمر، في صفة مشتركة بينهما، بأداة ملفوظة أو ملحوظة لغرض يقصده المتكلم، فأجزاء التشبيه أربعة: المشبه والمشبه به، ووجه الشبه وأداة التشبيه، بالإضافة إلى الغرض الذي يرمي إليه المتكلم بعقد التشبيه، فلا بد لكل تشبيه من غرض يقصده المتكلم، ويرمي إلى تحقيقه» [2]

وقد عرفه الرماني بقوله:«هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس» [3]

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أن التشبيه يكون من خلال اشتراك شيئين في معنى واحد، عن طريق قرينة تربط بينهما، وذلك من أجل الوصول إلى المعنى المراد إيصاله، وإظهار الصفة الجامعة بينهما.

ومن التعاريف التي عرجت على التشبيه نجد تعريف المبرد في كتابه "الكامل" إذ عرفه بقوله:«واعلم أن للتشبيه حدا، لأن الأشياء تشابه من وجوه، وتباين من وجوه، فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر، فإنما يراد به الضياء والرونق، ولا يراد به العظم والإحراق» [4]

---

[1] فضل حسن عباس: المرجع السابق، ص17.

[2] بشيوني عبد الفتاح فيود: دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط2، 2006م، ص89.

[3] حسني عبد الجليل يوسف: علم البيان بين القدماء والمحدثين دراسة نظرية وتطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006م، ص11.

[4] يوسف ابو العدوس: التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط2، 2010م، ص18.

كما يشير ابن الأثير في كتابه المثل السائر إلى التشبيه حيث قال:«وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا بابا مفردا؛ ولهذا بابا مفردا؛ وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع؛ يقال: شبهت هذا الشيء بهذا الشيء؛ كما يقال: مثلته به... وكنت قدمت القول في باب الاستعارة على الفرق بين التشبيه وبينها، ولا حاجة إلى إعادته هاهنا مرة ثانية» [1]

كما أورد بدوي طبانة في كتابه البيان العربي أن معنى التشبيه هو:«الإخبار بالشبه، وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر، ولا يستوعب جميع الصفات، أو هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه» [2]

أما أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين يعرف التشبيه بقوله:«التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه وذلك قولك: زيد شديد كالأسد، فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وأن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة» [3]

كذلك نجد ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة يعرفه بقوله:«التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن قولهم "خد كالورود" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائله» [4]

أما عبد القاهر الجرجاني فذهب إلى أنه«يوجد نوعان من التشبيه، نرى في أحدهما وجه الشبه قائما فعلا في كلا الطرفين، كأن يكون مدركا بإحدى الحواس، أو هو أمر عقلي راجع إلى الفطرة، وسمي هذا النوع من التشبيه(التشبيه الحقيقي الأصلي) أما في ثانيهما فلا يتحقق وجه الشبه فعلا في كلا الطرفين، كل يوجد في أحدهما

(1) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج2، ط2، ص115.
(2) بدوي طبانة:المرجع السابق، ط2، ص220.
(3) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص180.
(4) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص286.

على الحقيقة، وفي الآخر على التأويل كما في قولنا: كلامه كالعسل في حلاوته، فالحلاوة قائمة حقيقة في العسل ولكنها غير حقيقية في الكلام.وهذا التشبيه يسميه عبد القاهر تشبيه التمثيل »[1]

في حين يذهب السكاكي إلى القول أنه:"لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين، مشبها ومشبها به، واشتراكا بينهما من وجه وافترقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلف في الصفة، أو بالعكس فالأول كالإنسانين: إذا اختلفا صفة طولا وقصرا، والثاني كالطويلين: إذا اختلفا حقيقة: إنسانا وفرسا» [2]

وما أورده السكاكي عن التشبيه ما يلي: [3]

– النظر في طرف التشبيه: المشبه والمشبه به، إما أن يكونا مستندين إلى العقل كالعلم إذا شبه بالحياة، وإما أن يكون المشبه معقولا، والمشبه به محسوسا كالمنية إذا شبهت بالسبع.

– النظر في وجه التشبيه لما انحصر التشبيه بين أن يكون الاشتراك بالحقيقة، والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين أبيض وأسود وكذا مثل أنف ومرسن، فهما مشتركان في الحقيقة وهو العضو المعلوم وغنما يفترقان باتصاف أحدهما بالاختصاص بالإنسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات.

– كما قسم وجه الشبه إلى حسي أو عقلي أو إلى مفرد أو متعدد أو مركب...كما تحدث عن الغرض من التشبيه والمشبه به، كما يرى أن هناك تساوي بين المشبه والمشبه به، كما اثبت أن التمثيل هو التشبيه الذي يكون وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور.

---

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: المرجع السابق، ص ص144،145.
[2] السكاكي: المرجع السابق، ص332.
[3]السكاكي: المرجع السابق،ص ص332،346.

إضافة إلى هذه التعاريف نجد القزويني الذي يعرف التشبيه بقوله:«الدلالة على مشاركته امر لآخر في معنى، والمراد بالتشبيه ها هنا: ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية ولا التجديد »[1]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التشبيه يعني المشاركة بين أمرين في المعنى، وذلك عن طريق اشتراكهما في صفة واحدة.

ومن أهم ما أورده القزويني: [2]

- أنه ذكر فضائل التشبيه إذ أنه يأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة.

- النظر في أركان التشبيه وهي أربعة: طرفاه ووجهه، وأدواته، وفي الغرض منه، وفي تقسيمه بهذه الاعتبارات.

- كما قسم التشبيه تقسيم آخر باعتبار آخر وذلك من خلال: وجه الشبه: إما واحد أو غير واحد.

والواحد إما حسي أو عقلي.

وغير الواحد: إما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من أمرين أو من أمور أو متعدد غير مركب.

والمركب: إما حسي أو عقلي.

والمتعدد: إما حسي أو عقلي أو مختلفان.

والحسي لا يكون طرفاه إلا حسيين، الامتناع أن يدرك بالحس من غير الحس بشيء.

والعقلي: طرفاه إنما عقليان، أو حسيان أو مختلفان.

---

(1) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص164.

(2) المرجع نفسه: ص ص167،173.

من خلال دراستنا لمصطلح التشبيه نلاحظ أن هناك عدة تعريفات سوف نوضحها في الجدول التالي:

ابن رشيق القيرواني	السكاكي	الخطيب القزويني
جعل الصورة قريبة وأن تكون هناك صفة تقارب بين الأشياء وتجمع بينهما	يستدعي وجود طرفين: المشبه والمشبه به	المشاركة بين أمرين في المعنى عن طريق صفة واحدة

من خلال التعاريف التي حاولت توضيح مفهوم التشبيه يتضح أنه قد تعددت تعاريفه بين علماء البلاغة واللغويين، وكل تناولها حسب رأيه وإذا رجعنا إلى تعريف أبي هلال العسكري نجد التشبيه عنده هو تشابه بين شيئين واشتراكهما في بعض الصفات بوجود أداة التشبيه أو حذفها.

أما ابن رشيق القيرواني فقد تحدث عن التشبيه وذلك عن طريق جعل الصورة قريبة وأن تكون هناك صفة تقارب بين الأشياء وتجمع بينها، سواء أكان من جهة واحدة أو جهات متعددة فهو في نظره يؤدي المعنى نفسه والمتمثل في إيضاح الغموض عن الشيء وصفته وعدم مناسبته كلية حتى لا يكون لصيقا به.

أما السكاكي فيرى أن التشبيه يستدعي وجود طرفين مشبها ومشبه به فهو يتفق مع الجرجاني في التشبيه كما يتفق معه في مفهوم التشبيه التمثيلي، في حين خالفه فيما يتعلق بشروط وضع التمثيل.

في حين نجد القزويني قد تحدث عن التشبيه بالتفصيل، وقد بحث قضايا التشبيه بحثا واسعا، فقد سار على طريقة السكاكي لكن تقسيماته كانت عقلية جافة، لم تتعمق الأثر النفسي للتشبيه القرآني.

وعليه فمهما اختلفت تعريفات التشبيه من قبل علماء البلاغة و"الخطيب القزويني" إلا أن الغرض يبقى واحد وهو يتمثل في إيضاح المعاني، والتعبير عن الأفكار البعيدة بتعبيرات تجعلها قريبة من ذهن القارئ.

انطلاقا من التعريفات التي عرجت على التشبيه ونظرا للأهمية التي يتميز بها وهي السمو بالمعاني إلى درجة الإبداع والجمال، يمكن إعطاء التعريف الآتي:

التشبيه: هو عبارة عن اشتراك أمرين في معنى عن طريق أداة تربط الأمر الأول بالثاني في صفة معينة، وذلك من أجل توضيح المعنى المراد التعبير عنه حتى لا يكون هناك لبس لدى القراء.

ب- المجاز:

أ- لغة:

لقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة"جوز" بمعنى:«جزت الطريق وجازَ الموضعَ جَوْزاً وجُؤُوزًا وجَوَازًا ومَجَازاً وجاز به وجاوَزَه جِوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلّفه وقطعه وأَجازه: أنقده(...)، والمجاز والمجازَة: الموضع. الأصمعي: جزت الموضع سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته، وأجَزْته أنقدته قال امرؤ القيس:

فلما أجَزْنا ساحة الحي، وانتحى بنا بطن خبْتٍ ذي قفافٍ عَقَنْقَل» [1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري قوله:«جوز: جُزْتُ الموضع أجوزه جوازاً: سلكته وسرت فيه، وأجزته: خلفته وقطعته (...) وجوّز له ما صنع وأجاز له، أي: سوّغ له ذلك، وتجوّز في صلاته أي: خفّف، وتجوّز في كلامه، أي تكلم بالمجاز. وقولهم: جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته، أي: طريقا ومسلكا (...) والجواز أيضا: السقيّ، والجَوْزَةُ: السّقْية، قال الراجز:

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج5، ص326.

يا بن رُقَيْع وَرَدَتْ لِخِمْسِ أَحْسَنْ جَوازي وأقلَّ حبْسي

يريد: أحسن سقي إبلي، واستجرت فلان فأجازني، إذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك» [1]

ب- اصطلاحا:

يعتبر المجاز من أهم مباحث علم البيان، فهو يرمي إلى إعطاء الكلام بلاغة، وجمالا، وحسنا، ونظرا للدور الذي يلعبه في الظفر بالمعاني إلى مرتبة الرقة والرفعة، وذلك عن طريق علاقات عديدة مع لزوم قرينة.

من التعريفات التي وفق أصحابها على المجاز نجد التعريف الآتي:"هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه ما يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي» . [2]

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المجاز يكون بالاستعمال غير الحقيقي للكلمة، وذلك بوجود قرينة مع عدم ورود المعنى الحقيقي.

كما نجد البديعيون يعرفون المجاز بقولهم:"المجاز عبارة عن تجوّز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم إلى اسم موضوع لمعنى فيختصره، إما بأن يجعله مفردا بعد أن كان مركبا، أو غير ذلك من وجوه الاختصار» . [3]

وقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أن المجاز هو من "جزت الطريق وجاز الموضع جوازا، وجاز به وجاوزه وأجازه غيره وجازه وجاوزه وأجازه وأجاز غيره، وجازه: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازا

---

(1) الجوهري: المرجع السابق، ص ص211،212.

(2) بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص244.

(3) صيفي الدين الحلي: المرجع السابق، ص208.

بمعنى جزته. والمجاز والمجازة: الموضع. والمجاز اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار وأشبههما، وحقيقته هي الانتقال من معنى إلى آخر، وأخذ هذا المعنى واستعمله للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر» [1]

وإذا تتبعنا نشأة الكلام عن المجاز فإننا نجد أن الجاحظ قد تحدث عن المجاز في مواضع عديدة في كتابه الحيوان والمجاز عنده:«قسم الحقيقة ومقابلها لأنه يشتق منها كي يذهب به المتكلم إلى معنى آخر قريب من الأصل وذي علاقة به» [2]

ويذهب الرازي في كتابه نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز إلى أن المجاز «هو مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يجيبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا» [3]

أما أبو هلال العسكري لم يقدم تعريفا محددا للمجاز، فقد عقد بابا للمجاز والاستعارة وربطهما بالحقيقة فيقول:«لا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة» [4]

في حين يذهب ابن رشيق القيرواني إلى القول أن «العرب كثيرا ما تستعمل المجاز وتعده من مفاخر كلامها فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات، ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه، وهو مصدر "جزت مجازا" كما نقول:"قمت مقاما وقلت مقالا" (...) وفي كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماء، وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالا محضا فهو مجاز» [5]

---

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص193.

(2) محمد عزام: المرجع السابق، ص305.

(3) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: المرجع السابق، ص87.

(4) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص207.

(5) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص ص265،266.

وقد ذكر ابن جني المجاز في كتابه "الخصائص"، وفرد له بابا مستقلا سماه "باب في الفرق بين الحقيقة والمجاز"، وقد تحدث عن المجاز وحقيقته ووظيفته ودلائله، لكنه لم يذكر المجاز المرسل وعلاقاته وقد فرق بين الحقيقة والمجاز إذ قال في المجاز:«لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا لمعان ثلاثة وهي: الاتساع، التشبيه، والتوكيد فإن عدمت الثلاثة كانت الحقيقة البثة» [1]

زيادة على هذا نجد عبد القاهر الجرجاني في كتابه التعريفات يعرف المجاز بقوله:«اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما، كتسمية الشجاع: أسدا، وهو مفعل بمعنى فاعل، من جاز، إذا تعدى، كالمولى بمعنى: الوالي، سمي به لأنه متعد من محل الحقيقة إلى المجاز، والمجاز إما مرسل أو استعارة، لأن العلاقة المصححة له، إما أن تكون مشابهة المنقول إليه بالمنقول عنه في شيء، إما أن تكون غيرها، فإن كان الأول يسمى المجاز: استعارة كلفظ "الأسد" إذا استعمل في الشجاع، وإن كان الثاني فيسمى مرسلا، كلفظ "اليد" إذا استعمل في النعمة كما يقال: جلت أياديه عندي، أي كثرت نعمه لدي ». [2]

ويرى السكاكي أن المجاز هو «الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة ما نعمة عن إرادة معناها في ذلك النوع». [3]

ويقسم السكاكي المجاز إلى قسمين: [4]

– المجاز اللغوي، ويسمى مجازا في المفرد وهو قسمان: قسم يرجع إلى معنى الكلمة، وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام.

[1] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج2، ص ص84،85.
[2] علي محمد بن علي الجرجاني: المرجع السابق، ص162.
[3] السكاكي: المرجع السابق، ص359.
[4] المرجع نفسه: ص362.

- المجاز العقلي، ويسمى مجازا في الجملة.

كما نجد الخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" يعرف المجاز بقوله:«المجاز مفرد، ومركب(وهما مختلفان)، فالمجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، في اصطلاح به التخاطب، على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادته، فقولنا:"المستعملة" احتراز عما لم يستعمل، لأن الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كما لا تسمى حقيقة » .[1]

أما المجاز المركب فهو «اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي: تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى، ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه» .[2]

من خلال دراستنا لمصطلح المجاز نلاحظ أن هناك عدة تعريفات سوف نوضحها في الجدول التالي:

ابن رشيق القيرواني	السكاكي	الخطيب القزويني
تفضيل المجاز إلى الحقيقة	استعمال الألفاظ في غير موضعها	المجاز عنده مفرد ومركب

من خلال التعاريف التي حاولت توضيح مفهوم المجاز يتضح أن:

أبي هلال العسكري لم يضع مفهوما محددا للمجاز فهو يعده مجازا بالقياس إلى الحقيقة تماما مثل الاستعارة.

---

(1) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص204.

(2) المرجع نفسه: ص 231.

ويرى الجاحظ أنه كلمة لم تستعمل فيما وضعت له في الاصطلاح، بل في معنى غيره يكون على صلة بالمعنى الأول الموضوع له اللفظ فهو مقابل للحقيقة، كما يذهب ابن رشيق القيرواني إلى تفضيل المجاز على الحقيقة وعلى جانب آخر نجد الجرجاني والسكاكي يتفقان في أن المجاز هو استعمال الألفاظ في غير موضعها.

كما يمكننا الإشارة إلى أن السكاكي قد أورد في كتابه بابا سماه "الحقيقة والمجاز"، فقد أعطى تعريف له كما قسم المجاز إلى المجاز اللغوي والمجاز العقلي.

في حين ذهب الخطيب القزويني إلى حصر المجاز في المفرد والمجاز المركب، ومن هنا يمكن القول أن اللغويين والبلاغيين قد اختلفوا في تعريفهم للمجاز وفي تقسيماته.

ومن هنا يمكن القول أن المجاز نال عناية كثيرة من اللغويين والبلاغيين الذين حرصوا على وضع تعريفات متعددة له اختلفت أحيانا في ألفاظها لكنها لم تختلف في مضمونها.

ومن خلال ما سبق، يمكننا أن نضع تعريفا جامعا للمجاز وهو استعمال اللفظ استعمالا مجازيا ويشترط في ذلك وجود علاقة تجمع بين المعنيين وورود قرينة تمنع ظهور المعنى الحقيقي، وللمجاز بلاغة في الكلام، ومنزلته الفصاحة وبفضله زال الغموض عن اللغة.

ج- الاستعارة:

أ- لغة:

جاءت في اللسان في مادة "عور" بمعنى:«العارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعار الشيء وأعار منه وعاوره إياه.والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين (...) تعور واستعار طلب العارية واستعاره الشيء واستعاره منه طلب أن يعيره إياه؛ هذه عن اللحياني. وفي حديث ابن عباس وقصة العجل: من حلي تعوره بنو إسرائيل أي استعاروه يقال: تعور واستعار نحو تعجب واستعجب وحكى اللحياني أرى ذا الدهر

يستعيروني في ثيابي، قال: يقوله الرجل إذا كبر وخشي الموت واعتوروا الشيء وتعوره وتعاوره: تداولوه فيما بينهم (...) والاستعارة فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العواري ويتعورونها بالواو وكأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يردّد» [1].

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري قوله: «العارة مثل: العارية (...) يقال: هم يتعورون العواري بينهم واستعاره ثوبا فأعاره إياه، ومنهم قولهم: كيرٌ مستعارٌ (..) وقد قيل: مستعار بمعنى متعاور، أي: متداول». [2]

من خلال التعريف اللغوي للاستعارة نلاحظ أن معناها يشير إلى التداول والنقل والطلب.

ب- اصطلاحا:

تعد الاستعارة مبحثا من مباحث علم البيان، وسر بلاغتها أنها قادرة على التشخيص، وتعتمد على الخيال بالدرجة الأولى، وهو ما يجعلها قادرة على خلق عنصر التشويق.

وقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أن: «الاستعارة المأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه. والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين. وتعوّر واستعارة منه: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه ». [3]

وتعرف الاستعارة بأنها:«استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه». [4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص618.
[2] الجوهري: الصحاح، المرجع السابق، ص825.
[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص82.
[4] أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص258.

كما قيل أن الاستعارة في الجملة "هي أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد عل أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية". [1]

وفي تعريف آخر للاستعارة: "نوع من المجاز، ففيها استعمال اللفظ في غير معناه الموضوع له، فبذلك تكون مجازا إلا أن العلاقة بين المعنى الوضعي والثاني تكون ما بينهما من مشابهة وعلى ذلك قولهم في الاستعارة: أنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه فرد من أفراده". [2]

ويعرفها ابن الأثير بقوله: "الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيء من الأشياء ولا يقع إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئا وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئا، إذ لا يعرفه حتى يستعير منه. وهذا الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضها من بعض، فالمشاركة بين اللفظتين في نقل المعنى أحدهما إلى الآخر، فالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر". [3]

كما ورد في كتاب العمدة: "الاستعارة أفضل المجاز وأول أبواب البديع، وليس في حلى الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها، والناس مختلفون فيها: منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه، ومنهم من يخرجها مخرج التشبيه". [4]

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: المرجع السابق، ص22.

(2) علي عبد الرزاق: علم البيان وتاريخه، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر – القاهرة، ط1، 2004م، ص85.

(3) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج2، ص77.

(4) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص ص268،269.

أما هلال العسكري فقد توسع في مفهومه الاستعارة بحيث يقول: «نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو يحسن المعارض الذي يبرز فيه». [1]

في حين يعرفها السكاكي بقوله: «هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دلال على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به مثال: في الحمام: أسد وأسود وأنت تريد به الشجاع مدعيا أنه من جنس الأسود، فثبت للشجاع ما يخص المشبه به، وهو اسم جنسه، مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر ». [2]

كما ورد مفهوم الاستعارة عند الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة أنها: «هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية، لتحقق معناها حسا أو عقلا أي: التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نقل من مسمى الأصل، فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه أما الحسي كقولك: رأيت أسدا وأنت تريد رجلا شجاعا ». [3]

من خلال دراستنا لمصطلح الاستعارة نلاحظ أن هناك عدة تعريفات سوف نوضحها في الجدول التالي:

ابن رشيق القيرواني	العسكري	السكاكي	الخطيب القزويني
يعتبر الاستعارة جزءا من المجاز حيث ينقل لفظها من المعنى الأول إلى المعنى الثاني	الاستعارة هي نقل الألفاظ من موضع استعمالها إلى موضع آخر	يرى ان الاستعارة عبارة عن تشبيه قد حذف أحد طرفيه	أن الاستعارة عبارة عن تشبيه هذا التشبيه قد يكون حسيا أو عقليا

---
(1) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص205.
(2) السكاكي: المرجع السابق، ص369.
(3) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص212.

ومجمل هذا القول أننا ذهبنا إلى تعريف الاستعارة عند الخطيب القزويني ومن سبقه في هذا المضمار ومن أهم الملاحظات التي وصلنا إليها هي: أن الاستعارة عند ابن رشيق القيرواني جزء من المجاز، وعند الجرجاني هي نقل اللفظ الأصلي إلى اللفظ المجازي، في حين أن القزويني يختلف عما جاء به سابقيه في تعريفهم الاستعارة، في حين يتفق مع السكاكي الذي عد الاستعارة عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه.

ولقد تطرقنا في هذا الجانب إلى مفهوم الاستعارة عند الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح وذلك لما يكتسبه هذا المبحث من أهمية بالغة ضمن علم البيان، كما أن الاستعارة تعتبر من بين المباحث التي تترك أثرا كبيرا على القراء فهي تلفت أنظارهم وتسلط أضواءهم، وتشد أذهانهم، وذلك بالنظر إلى السحر الذي تحدثه في الكلام، فهي تثير رغبة البحث عندهم وتجعلهم يتفاعلون معها.

يمكننا استنادا إلى ما سبق من التعريفات التي عرجت على مبحث الاستعارة استخلاص التعريف الآتي:

الاستعارة عبارة عن تشبيه حذف منه أحد طرفيه، فمرة يعمد المتكلم إلى حذف المشبه ومرة أخرى يحذف في المشبه، ويشترط في ذلك ذكر قرينة تدل على المشبه به من أجل الغاية المقصودة.

د– الكناية:

أ– لغة:

جاء في معجم اللسان لابن منظور في مادة "كنى" بمعنى: «الكنية على ثلاثة أوجه: أحدهما أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما، والثالث أن تقوم الكُنْية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب اسمه عبد العزّى، عرف بكنيته فسماها الله بها (...)، والكناية: أن

تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه، وفي الحديث: من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بأيْر أبيه ولا تكنوا» .[1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري في مادة "كنى" بمعنى: «الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد به غيره، وقد كنيْت بكذا عن كذا وكَنَوتُ، وأنشد أبو زياد:

وإنّي لأكنو عن قَذورَ بغيرها   وأُعْربُ أحيانا بها فأُصارحُ

ورجل كانٍ وقوم كانون والكُنْية والكِنيَة أيضا بالكسر: واحدة الكنى، واكْتَني فلان بكذا، وفلان يُكنى بأبي عبد الله، ولا تقل: يُكنى بعبد الله. وكَنّيْتُه أبا زيد وبأبي زيد تكْنِيَةً وهو كَنيَّة كما تقول وكنى الرؤيا: هي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا: يُكنى بها أعيان الأمور » .[2]

ب- اصطلاحا:

تعتبر الكناية من مباحث علم البيان التي نستطيع عرض الأفكار البعيدة بتعبيرات تجعلها قريبة، وتنقل المعنى العادي إلى جمالية، وتعتمد الرمز كثيرا في إيصال المفهوم المراد التعبير عنه.

إن الكناية في اصطلاح أهل البلاغة: «لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى» .[3]

كما تعرف بأنها: «كلام أريد به لازم معناه الوضعي مع جواز إرادة ذلك المعنى مع لازمه» .[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مجلد5، ص233.

[2] الجوهري: المرجع السابق، ص ص1013، 1014.

[3] عبد العزيز عتيق: علم البيان، ص203.

[4] عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، ص495.

والكناية أيضا هي: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين: حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح". [1]

وقد عرفها البلاغيون أيضا بأنها: "تشتمل المفرد والمركب معا، فتأتي على هذا تارة وعلى هذا تارة أخرى". [2]

وتعرف كذلك بأنها: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك". [3]

والكناية أيضا هي: "لفظ يطلق ويراد به لازم معناه أي ما يدل عليه، فالكناية قسم لما يتكلم به الإنسان ويريد غيره، فهي مشتقة من الستر أي الإخفاء". [4]

ومعلوم أن لعلماء البلاغة العربية تعريفات عديدة للكناية، منها ما أورده الرازي في حقيقة الكناية قوله: "اعلم أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها، فلا يخلو إما أن يكون معناها مقصودا أيضا ليكون دالا على ذلك الغرض الأصلي، وإما أن يكون كذلك، فالأول: هو الكناية والثاني هو المجاز". [5]

كما عرف أبو هلال العسكري الكناية بقوله: "وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به، ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء(...) كما فعل العنبري... إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحنظلة (...) يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك، وفي كتابه عز وجل: (أو جاء أحد منكم من الغائط أولا مستم النساء) فالغائط كناية عن الحاجة، ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسعدة

---

[1] يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص119.

[2] عصام الدين عبد السلام أبو زلال: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2005م، ص89.

[3] علي فراجي: محاضرات وتطبيقات في علم البيان، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص109.

[4] حمدي الشيخ: المرجع السابق، ص32.

[5] فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: المرجع السابق، ص160.

إلى المأمون، أما بعد فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول عليه في الحاقة بنظر أن من المرتزقين فيما يرتزقون (...) فوقع في كناية قد عرفنا تصريحك له وتعريفك بنفسك وأجنباك إليهما ».[1] يفهم أن أبي هلال أخلط بين الكناية والتعريض.

وقد أورد ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة أن: «الكناية في مثل قوله عزو وجل إخبار عن عيسى ومريم عليهما السلام: (كان يأكلان الطعام) كناية عما يكون عنه من حاجة الإنسان، وقوله تعالى حكاية عن آدم وحواء (فلما تغشاها) كناية عن الجماع، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: العين وكاء السّه، وقوله لحاد كان يحدو به: إياك والقوارير كناية عن النساء لضعف عزائمهن إلى أكثر من هذا».[2]

وقد أورد ضياء الدين ابن الأثير في كتابه المثل السائر أن الكناية تقسم إلى اثنين «إحدهما ما يحسن استعماله، والآخر ما لا يحسن استعماله وهو عيب في الكلام فاحش، قد ذهب قوم إلى أن الكناية تنقسم أقساما ثلاثة: تمثيلا، وإردافا ومجاورة».[3]

يذهب عبد القاهر الجرجاني إلى تعريف الكناية بقوله:«أن يريد المتكلم إثبات معنى المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه ورد فيه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم: "هو طويل النجاد": يريدون طويل القامة، وهي "نؤوم الضحى": والمراد أنها مترفة، مخدومة لها من يكنيها أمرها».[4]

---

(1) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص ص 290،291.

(2) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 268.

(3) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج2، ص58.

(4) أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ص66.

وقال السكاكي في الكناية أنها:«ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة، وكما تقول: فلانة نؤوم الضحى، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو كونها مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات وسمي هذا النوع كناية، لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة: كنى على ذلك لأن:ك، ن، ي، كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء (...)، ولذلك يرجع السكاكي أن الكناية اشتقت منها الكنى وهو أبو فلان، وابن فلان، وأم فلان، وبنت فلان سميت كنى، لما فيها من إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الأعلام». [1]

وما قاله السكاكي في الكناية كما يلي: [2]

– أن الكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح ورمز، وإيماء، وإشارة، ومساق الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك.

– كما أثبت الفرق بين الكناية والمجاز وذلك من وجهين:

* أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها، في حين المجاز ينافي ذلك.

* أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم.

كما قسم الكناية باعتبارها تنتقل من اللازم إلى الملزوم إلى ثلاثة أقسام وهي:طلب نفس الموصوف، وطلب نفس الصفة، وتخصيص الصفة بالموصوف، كما ذكر أنواع الكناية والتي هي التعريض والتلويح...الخ.

ومن تعريفات الكناية أيضا نجد تعريف الخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح" إذ قال:«الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك: فلان طويل النجاد أي طويل القامة، وفلانة نؤوم الضحى أي

---

[1] السكاكي: المرجع السابق، ص402.

[2] المرجع نفسه: ص ص411-402.

مرفهة مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات (...) ولا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد، والنوم في الضحى من غير تأول». [1]

وما قاله القزويني في هذا المجال ما يلي: [2]

- فرق بين الكناية والمجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه، فإن المجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو قولك: في الحمام أسد، أن تريد معنى الأسد من غير تأول، لأن المجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة كما عرفت، وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء.

- كما فرق من وجه آخر، وهو أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم.

- اتجه إلى منع الاختصاص والاشتراك.

- كما قسم الكناية إلى ثلاثة أقسام: لأن المطلوب بها إما غير صفة ولا نسبة، أو صفة أو نسبة.

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك عدة تعريفات لمصطلح الكناية وهي:

أبي هلال العسكري	السكاكي	الخطيب القزويني
أن مفهوم الكناية اختلط بالتعريض	الكناية تتفاوت إلى تعريض وتتعدى إلى المجاز	الكناية ليست حقيقة وليست مجازا

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص241.

[2] المرجع نفسه : ص242.

ومن هنا يمكن القول أن تعاريف الكناية تتعدد عن البلاغيين إذ كل تناولها حسب مشاربه فالملاحظ أن مفهومها عند أبي هلال العسكري اختلط بالتعريض فهما عنده وجهان لعملة واحدة وهما عدم الإفصاح بالشيء وإخفاؤه وترك ما يدل عليه، في حين يشير ابن رشيق إلى بلاغة الكناية وقدرتها على إثبات المعنى، حيث يقوى على ذلك إلا كل بليغ متمرس بفن القول، وقسمها إلى أنواع.

كما يمكننا الإشارة إلى السكاكي الذي تناول كذلك الكناية وأنها تتفاوت إلى تعريض، كما يرى أن الكناية تتعدى المجاز، فهي حقيقة نظرا إلى أنها لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها والمجاز ينافي وأن الانتقال في الكناية يكون من اللازم إلى الملزوم، في حين أن الانتقال في المجاز يكون من الملزوم إلى اللازم، فذهب إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام.

كما نجد الخطيب القزويني لا يكاد هو الآخر ينفرد برأيه في هذا الشأن، فهي عنده ليست حقيقة، لأن المعنى المراد ليس هو المعنى الحقيقي بل لازمه وأنها ليست مجازا لأن المجاز لا بد له من قرينة مانعة من إرادة معناها لكن الخطيب يختلف عن السكاكي في تقسيمه للكناية إذ عدها إما غير صفة ولا نسبة، أو صفة أو نسبة.

مما سبق عرضه يمكن استخلاص التعريف الآتي للكناية: هي عبارة عن الاستعمال غير الحقيقي للفظ المراد التعبير عنه، مع وجود لازمة تجعل المعنى يتضح، وتقرب الصور البعيدة وتجعلها قريبة إلى ذهن القارئ.

3- مصطلحات علم البديع:

أ- الجناس:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "جنس" بمعنى: «جنس: الجنس:الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن النحو والعروض والأشياء جملة، قال ابن سيده: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد والجمع أجناس وجُنُوسٌ، قال الأنصاري يصف النخل:

تَخَيّرْتها صالحات الجُنُو سِ، لا أسْتميلُ ولا أستقيل

والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيسُ ويقال: هذا يُجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل(...) والحيوان أجناسٌ: فالناس جنس والإبل جنس والبقر جنس والشاء جنس، وكان الأصمعي يدفع قول العامة هذا مُجانسٌ لهذا إذا كان من شكله ».[1]

وقد جاء في الصحاح للجوهري «جنس: الجنسُ: الضّرب من الشيء، وهو أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيسُ، وزعم ابن دريد أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مُجانس لهذا، ويقول: إنه مولّد».[2]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس في مادة "جنس" بمعنى «الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشيء: قال الخليل: كل ضرب جنس، وهو من الناس والطير والأشياء جملة، والجمع أجناس».[3]

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج6، ص43.

(2) الجوهري: المرجع السابق، ص205.

(3) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص249.

ب- اصطلاحا:

يعد الجناس من مباحث علم البديع اللفظية، التي تؤدي إلى خلق تجانس بين الكلمات من خلال النطق بها وخلق نوع من التناغم والتفاعل.

لقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب بمعنى: "الجنس: الضرب من كل شيء يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، أدخل قدامة المجانس في باب ائتلاف اللفظ والمعنى وقال: وإما المجانس فإن تكون المعاني اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق". [1]

إن معنى الجناس هو: "اتفاق لفظين وردا في سياق واحد، في وجه من الوجوه، مع اختلاف دلالتيهما". [2]

ويعرف الجناس بأنه: "تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد". [3]

ويذهب باحث آخر إلى وضع التعريف الآتي للجناس والذي يقول فيه: "هو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى، ومعنى هذا أنك تذكر الكلمة في موضعين فيكون لها في كل موضع معنى مختلف عن الآخر وقد تكون الكلمتان اسمين أو فعلين أو تكون إحداهما اسما والأخرى فعلا". [4]

من خلال التعريف يتضح أن الجناس يكون من خلال اتفاق اللفظين في النطق، واختلافهما في المعنى واللفظ قد يكون اسمين أو فعلين أو هما معا.

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص220.

[2] شفيع السيد: أساليب البديع في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 2006م، ص128.

[3] يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص144.

[4] فضل عباس حسن: المرجع السابق، ص347.

وقد تعددت تعريفات البلاغيين للجناس وتنوعت تنوعا ملحوظا، إذ نجد قول العلوي في التجنيس أو الجناس: «هو تفعيل من التجانس وهو التماثل وإنما سمي هذا النوع جناسا لأن التجنيس الكامل أن تكون اللفظة تصلح لمعنيين مختلفين، فالمعنى الذي تدل عليه هذه اللفظة هي بعينها تدل على المعنى الآخر من غير مخالفة بينهما، فلما كانت اللفظة الواحدة صالحة لهما جميعا كان جناسا، وهو من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله». [1]

كما نجد الرماني يسميه "التجانس" وهو عنده: «بيان أنواع الكلام الذي يحمله أصل واحد في اللغة وهو نوعان: تجانس مزاوجة مثل قوله تعالى:«ومكروا ومكر الله» وسماه من بعده (المشاكلة)، وتجانس مناسبة مثل«ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم» ». [2]

كما أورد أبي هلال العسكري في كتابه الصناعتين أن التجنيس هو: «أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ما ألف الأصمعي كتاب الأجناس... فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظا واشتقاق معنى كقول الشاعر:

يوما خلجت على الخليج نفوسهم (خلجت، الخليج) ومنه فاللفظتان متفقتان في الصيغة واشتقاق المعنى والبناء، ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى ». [3]

على جانب آخر نجد ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة يقول: «التجنيس ضروب كثيرة منها: المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى، ومنها التجنيس المحقق ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن، رجع إلى

---

[1] حسني عبد الجليل يوسف: المرجع السابق، ص78.

[2] محمد عزام: المرجع السابق، ص137.

[3] أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص137.

الاشتقاق أو لم يرجع (...) ومنها المضارعة وهو ضروب كثيرة منها أن تزيد الحروف وتنقص ومنها أن تتقدم الحروف وتتأخر». [1]

ومن بين التعريفات التي عرجت على الجناس نجد هذا التعريف لـعبد القاهر الجرجاني إذ يقول " أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع مضيهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا ". [2]

وإلى جانب هذا التعريف نجد تعاريف أخرى قدمت للجناس من بينها هذا التعريف لابن الأثير الذي يقول فيه: " سمي هذا النوع من الكلام مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد، وحقيقته أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلفا، وعلى هذا فإنه هو اللفظ المشترك، وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء، إلا أنه قد خرج من ذلك ما يسمى تجنيسا، وتلك تسمية بالمشابهة لأنها دالته على حقيقة المسمى بعينه». [3]

وما قاله ابن الأثير في التجنيس ما يلي: [4]

- أنه ينقسم إلى سبعة أقسام واحد منها يدل على حقيقة التجنيس لأن لفظه واحد لا يختلف، وستة أقسام مشبهة بالتجنيس هي:

- أن تكون الحروف متساوية في تركيبها مختلفة في وزنها.

- أن تكون الألفاظ متساوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد لا غير.

- أن تكون الألفاظ مختلفة في الوزن والتركيب بحرف واحد.

---

(1) ابن رشيق القيرواني: المثل السائر، ج1، ص ص321،326.

(2) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص4.

(3) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج1، ص262.

(4) المرجع نفسه: ص ص262-277.

- ويسمى المعكوس وهو ضربان: عكس الألفاظ وعكس الحروف.

- المجنب وهو أن يجمع مؤلف الكلام بين كلمتين إحداهما كالتبع الأخرى والجنيبة لها.

- ما يساوي وزنه تركيبه غير أن حروفه تتقدم وتتأخر.

والتجنيس عند السكاكي هو «تشابه الكلمتين في اللفظ، والمعتبر منه في باب الاستحسان أنواع: التجنيس التام، التجنيس الناقص، التجنيس المذيل، التجنيس المضارع أو المطرف، التجنيس اللاحق». [1]

وفي نهاية هذا المطاف وذلك بعد تطرقنا إلى بعض التعريفات التي تناولها مختلف العلماء والبلغاء حول الجناس وأقسامه، ينبغي أن نختم هذه الظاهرة اللغوية بكاتبنا "الخطيب القزويني" والذي يعرفه بقوله:«الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ». [2]

وما قاله القزويني في الجناس مايلي: [3]

- والتام منه: أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها.

* وإن كان من نوع واحد كاسمين سمي مماثلا.

* فإن كان من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى.

- والتام أيضا إن كان أحد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب.

* وإن كان المركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمي مرفوا.

---

[1] السكاكي: المرجع السابق، ص429.

[2] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص288.

[3] المرجع نفسه: ص ص 288-290.

* فإن اتفقا في الخط سمي متشابها.

* وإن اختلفا سمي مفروقا.

كما قال: وجه حسن الجناس التام هو حسن الإفادة، مع أن الصورة صورة الإعادة.وإن اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفا.

من خلال دراستنا لمصطلح الجناس نلاحظ مايلي:

ضياء الدين ابن الأثير	السكاكي	الخطيب القزويني
سمي مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد	التجنيس هو تشابه الكلمتين في اللفظ	الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ

من خلال ما تقدم عرضه ومن خلال الجدول يتضح أن مفاهيم الجناس قد اختلفت إذ نجد عبد القاهر الجرجاني اكتفى بوضع أسس التجنيس حسنه وجماله.كما عده ابن الأثير هو أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلفا، كما نجد السكاكي لم يخرج عما قاله عبد القاهر في أن التجنيس هو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان وهو أنواع: المضارع، التام، الناقص... غير أنه تجدر الإشارة إلى الخطيب القزويني الذي عد الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ كما قسمه إلى جناس تام فهو يخرج عما جاء به أسلافه.

ويمكننا القول باختصار أنه مهما اختلفت وجهات النظر بين علماء البلاغة في دراستهم الجناس، إلا أن الغاية المرجوة تبقى واحدة وهي خلق نوع من الجمال والإبداع في التعبير عن المعاني المراد إيصالها للقراء، وعليه يمكن إعطاء التعريف الآتي للجناس:

هو التعبير عن المعنى المقصود عن طريق استعمال كلمتين تكونان متفقتين من حيث النطق، مختلفتين في المعنى.

ب- الطباق:

أ- لغة:

جاء في معجم الصحاح للجوهري «طبق: البقُ: واحد الأطباق، وقولهم: وافق شن طبقه(...)ومضى طبق من الليل وطبق من النهار، أي: معظم منه (...) والطّبق: عظم رقيق يفصل بين الفقارين (...) وطبقات الناس في مراتبهم، والسموات طباق أي: بعضها فوق بعض، وطباق الأرض: ما علاها، ومطر طبق، أي عام والطبق: الحال والطُّباق: شجر، قال تأبط شرا.

كأنما حَثْحثوا حُصا قوادمه أو أمّ خِشْفٍ بذي شتّ وطبّاق

ويقال: جمل طبقاءُ للذي لا يضرب». [1]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة «طبق: الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه من ذلك الطبق، تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني وقد تطابقا (...) فأما المطابقة فمشى المقيد، وذلك أن رجليه تقعان متقاربتين كأنهما متطابقتين، ومنه قول الجعديّ:طباق الكلاب يُطأنَ الهَراسا (...) والطبق: الجماعة من الجراد، وإنما شبه ذلك بطبق يغطي الأرض ويقال ولدت الغنم طَبَقا وطبقة، إذا ولد بعضها بعد بعض، والقياس في ذلك كله واحد». [2]

---

[1] الجوهري: المرجع السابق، ص661.

[2] أبو الحسين أحمد فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، ج2، ص87.

ب- اصطلاحا:

وهو ما يمكن تسميته أيضا بالمطابقة، والذي يسعى إلى التعبير عن المعاني المختلجة داخل الصدور، ومن خلال وضعها في قالب كلامي ممزوج فيه اللفظ وضده، وقد عرفه حميد آدم ثويني في كتابه "البلاغة العربية المفهوم والتطبيق" هذا المنوال «الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب، أو العدم والملكة، والتضايف أو ما شابه ذلك، وسواء أكان ذلك المعنى حقيقيا أم مجازيا».[1]

والطباق في اصطلاح البلاغيين «الجمع بين لفظين متضادين في الكلام يتنافى وجود معناها معا في شيء واحد في وقت واحد، أي أن تجمع بين معنيين متقابلين في كلام واحد».[2]

وإلى جانب هذا التعريف نجد تعاريف أخرى قدمت لقسم الطباق، بينها التعريف الذي وضعه "عيسى بالطاهر" الذي يقول فيه: «له أسماء كثيرة منها: المطابقة، والتضاد والتطبيق، والتكافؤ، والمقاسة وهو "الجمع بين الشيء وضده في الكلام».[3]

وعند اطلاعنا على دائرة المعاجم العربية، التي خصصت لمصطلحات البلاغة وفنونها أوراقا كثيرة تكشف فيها عن معاني هذه المصطلحات، ومن بين هذه المعاجم نجد ما أورده أحمد مطلوب في معجمه "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" الذي يقول فيه: «المطابقة هي التضاد والتطبيق والتكافؤ والطباق».[4]

ويتبين ضمن هذا التعريف أن المطابقة له أربع تسميات، وكل تسمية منها تصب في النهاية في قالب واحد يكون عنوانه المطابقة.

---

[1] حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2007م، ص314.

[2] زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006م، ص191.

[3] بن عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص336.

[4] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص268.

ويعرف الطباق أيضا بأنه: "الجمع بين الضدين، أو بين الشيء وضده، وهو أنواع: طباق سلب، وطباق إيجاب، وطباق تضاد، ويكون في لفظين: أسود وأبيض، يحي ويميت، وهو من المحسنات المعنوية التي تقوى الكلام وتكسبه الرونق".[1]

ومن أبرز التعريفات التي عرجت على تعريف الطباق نجد أبو هلال العسكري يقف أمام تعريف المطابقة إذ قال: "قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيرت القصيدة مثل: الجمع بين البياض والسواد... والليل والنهار..والحر والبرد".[2]

وفي حديث آخر نجد ابن رشيق القيرواني قد أفرد بابا للمطابقة ويعرفها بقوله: "المطابقة في الكلام: أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه".[3]

إذ يقصد ابن رشيق في تعريفه هذا، أن يورد المتكلم في كلامه ألفاظا يأتلف معناها مضادا لفحواها.

وقد دعم "ابن رشيق" مصداقية تعريفه للمطابقة بمجموعة من الأمثلة، التي كانت مزيجا من القرآن الكريم والسنة النبوية، أبيات شعرية، أقوال العرب والبلغاء أمثال: "ابن المعتز" من خلال المثال الذي قدمه معتبرا إياه بأنه الجيد في توضيح مثل هذا الفن، إذ يقول: "وعد ابن المعتز من المطابقة قول الله عز وجل: «ولكم في القصاص حياة» لأن معناه: "القتل أنفى للقتل"، فصار القتل سبب الحياة، وهذا من أملح الطباق وأخفاه".[4]

ثم انتقل للحديث عن أنواع المطابقة، مدعما إياها هي الأخرى بأبيات شعرية متفرقة، بالإضافة إلى أقوال "الرماني" وغيرها من الأمثلة التي رآها الأقرب إلى الأذهان والبعيدة عن الخيال، ومثال ذلك قوله: "السواد والبياض

---

(1) محمد عزام: المرجع السابق، ص239.

(2) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص238.

(3) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج2، ص5.

(4) المرجع نفسه: ص9.

ضدان، وسائر الألوان يضاد كل واحد منهما صاحبه، إلا أن البياض هو ضد السواد على الحقيقة (...) فإن ضعف زاد قربا من البياض».[1]

كما نتابع الحديث مع السكاكي الذي عرف المطابقة بقوله: «المطابقة هي أن تجمع بين متضادين كقوله:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر ».[2]

يفهم من تعريف السكاكي أن معنى المطابقة هو الضد بين شيئين، وقد وضح ذلك في مثل قوله: أبكى وأضحك، أمات وأحيا.

بعد تطرقنا إلى بعض التعريفات التي تناولها مختلف العلماء والبلغاء حول الطباق، ينبغي أن نختم هذه الظاهرة اللغوية إلى ما وصل إليه الخطيب القزويني فقد قال أن: «المطابقة تسمى الطباق والتضاد أيضا، وهي: الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد: "اسمين أو فعلين أو حرفين"، وإما بلفظين من نوعين، والطباق قد يكون ظاهرا، وقد يكون خفيا نوع خفاء».[3]

والطباق عند الخطيب القزويني قسمين هما:[4]

- طباق إيجاب: ومنه ما قاله ابن رشيق من لطيف الطباق:

وقد أطفؤوا شمس النهار، وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عَجَاج

- أما طباق السلب: فهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي مثل قوله عز وجل:«فلا تخشوا الناس واخشون»

---

(1) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج2، ص11.
(2) السكاكي: المرجع السابق، 423.
(3) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص ص255،257.
(4) المرجع نفسه: ص ص256،257.

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ ما يلي:

ابن رشيق القيرواني	أبو يعقوب يوسف السكاكي	الخطيب القزويني
إيراد المتكلم ألفاظا يكون معناها مضادا لفحواها	هي الجمع بين شيئين متضادين	الجمع بين معنيين في الجملة

ممن خلال التعريفات السابقة ومن خلال الجدول نلاحظ أنه لم يكون هناك تباين واختلاف حول مفهوم الطباق، وحتى وإن اختلفت لفظا، إلا أن معناها واحدا، إذ تجدر بنا الإشارة هنا إلى ابن رشيق القيرواني الذي وافق أسلافه الرأي اتجاه المطابقة، غير أنه قد توسع في هذا الباب داعما إياه بأمثلة وشواهد متنوعة، فهو لا يقف عند الألفاظ بل يتجاوزها إلى المعاني مما يضفي على الكلام حسنا وجمالا.

زيادة على هذا نجد السكاكي فقد أعطى تعريف جامع للمطابقة ودعمه بأمثلة من الشعر والقرآن الكريم، لكن الأجدر من هذا نجد الخطيب القزويني وافقهم الرأي في مفهوم الطباق لكنه أضاف تقسيمات للطباق مدعما إياها بأمثلة وشواهد.

ومن خلال ما تقدم عرضه يتضح أن مفهوم الطباق يصب في قالب موجز متكون من كلمات معدودة وهو: الجمع بين متضادين.

ج- السجع:

أ- لغة:

جاء في معجم الصحاح للجوهري في مادة "سجع": «السجع: الكلام المقفع، والجمع: أسْجاعٌ وأساجيعُ وقد سَجَعَ الرجل سَجْعا وسجّع تسجيعاً وكلام مسجّعٌ، وبينهم أسجوعة، وسجَعَتِ الحمامةُ، أي: هدرت وسَجَعه الناقة، أي: مدت جنينها على جهة واحدة، قال أبو زيد: الساجع: القاصد، وأنشد لذي الرمة.

قطعت بها أرْضا ترى وجْه رَكْبها   إذا ما عَلوْها مُكْفأً غير ساجع

أي: جائرا غير قاصد». [1]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس في مادة "سجع" بمعنى: «السين والجيم والعين أصل يدل على صوت متوازن، من ذلك السجع في الكلام، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي في الشعر، كقولهم: "من قل ذل ومن أمر قلّ" وكقولهم: "لا ماتك أبقيت ولا درنك أتقيت"، ويقال: سجعت الحمامة، إذا هدرت». [2]

ب- اصطلاحا:

يعد السجع من مباحث علم البديع اللفظية، التي تكسب الكلام حسنا وجمالا، ويمنحه الفصاحة والبيان.

ويعرف السجع بأنه: «اتفاق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير أو في أكثر من حرف، وقد يكون هذا الاتفاق في الحروف، أو في الأوزان أو فيها معا، ويقع في الشعر كما يقع في النثر، لكنه في النثر أكثر منه في الشعر، ومن الإنصاف القول بأن النثر أولى به من الشعر». [3]

---

[1] الجوهري: المرجع السابق، 519.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، ص588.

[3] زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري: المرجع السابق، ص171.

كما يعرف السجع بأنه: «اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد بالوزن، وأفضله ما تساوت فقره».[1]

ويعرف كذلك بأنه: «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد».[2]

وقد ورد مفهوم السجع عند أهل البلاغة بقولهم: «السجع في الميدان الشعري (ترصيعا)، حيث يعمد الشاعر إلى تلوين مقاطعه الصوتية بشيء من السجع (صوتيا) أو (صرفيا)، من أجل تكثيف الجانب الإيقاعي في قصيدته».[3]

وقد حدد ابن سنان الخفاجي هذه المسألة على النحو التالي: «السجع عنده هو الذي يقصد لذاته ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون موجودة في نفسها...».[4]

ويتوقف أبو هلال العسكري في درسه المستفيض عن السجع والفواصل والازدواج، فقد قال: «والسجع على وجوه: فمنها أن يكون الجزأن متوازنان متعادلين لا يزيد أحدهما على الآخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه، وهو كقول الأعرابي: سنة جردت وحال جَهدت وأيد جمدت فرحم الله من رحم، فهذه الأجزاء متساوية لا زيادة فيها ولا نقصان والفواصل على حرف واحد، ومنها أن يكون ألفاظ الجزئين المزدوجين مسجوعة فيكون الكلام سجعا في سجع وهو مثل قول البصير: حتى عاد تعرضيك تصريحا، وتمريضك تصحيحا...فالتعريض والتمريض سجع، والتصريح والتصحيح سجع آخر فهو سجع في سجع».[5]

---

(1) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص148.

(2) عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص323.

(3) عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، ص584.

(4) محمد الزوبعي وناصر حلاوي: المرجع السابق، ص153.

(5) أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص ص201،202.

وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني أثناء الحديث عن التجنيس بقوله: "وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا وسجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلا ولا تجد عنه حولا". [1]

وقد مثل للسجع الحسن نحو: "اللهم هب لي حمدا، وهب لي مجدا، فلا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال". [2]

وللسجع سر بينه ابن الأثير بقوله: "واعلم أن للسجع سرا هو خلاصته المطلوبة، فإن عُري الكلام المسجوع منه فلا يعتدّ به أصلا، وهذا شيء لم ينبه عليه أحد غيري (...) والذي أقوله في ذلك هو أن تكون كل واحدة من السجعتين المزدوجتين مشتملة على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه أختها، فإن كان المعنى فيهما سواء فذلك هو التطويل بعينه لأن التطويل إنما هو الدلالة على المعنى بألفاظ يمكن الدلالة عليه بدونها، وإذا وردت سجعتان تدلان على معنى واحد كانت إحداهما كافية في الدلالة عليه، وجل كلام الناس المسجوع جار عليه". [3]

كما ذهب السكاكي إلى تعريف السجع بقوله: "ومن جهات الحسن الأسجاع: وهي في النثر، كما في القوافي في الشعر، ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر". [4]

والسجع عند القزويني هو: "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: "الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر ". [5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص05.

[2] المرجع نفسه: ص10.

[3] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ج1، ص214.

[4] السكاكي: المرجع السابق، ص 431.

[5] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص296.

والسجع عند القزويني ثلاثة أضرب وهي: [1]

- إن اختلفا في الوزن فهو السجع المطرف.

- وإلا فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله في الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع.

- وإلا فهو السجع المتوازي.

من خلال دراستنا لمصطلح السجع نلاحظ ما يلي:

عبد القاهر الجرجاني	السكاكي	الخطيب القزويني
السجع هو إدراك مواطن الحسن والجمال	السجع في الكلام كالقافية في الشعر	السجع في الكلام كالقافية في الشعر

من خلال ما تقدم عرضه ومن خلال الجدول يتضح أن مفاهيم السجع قد اختلفت إذ نجد عبد القاهر الجرجاني اكتفى بذكر مواطن الحسن والجمال، في حين نجد ابن الأثير يرى أن السجع هو أن تكون كل واحدة من السجعتين المزدوجتين مشتقة على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه أختها.

وعلى جانب آخر نجد القزويني يتفق مع السكاكي في تعريفه، إذ عده في النثر كالقوافي في الشعر غير أن القزويني أضاف عما جاء به السكاكي إذ ذكر أضرب السجع وهي السجع المطرف أو الترصيع أو المتوازي.

ويمكننا القول باختصار أنه مهما اختلفت تعاريف السجع إلا أن معناه واحد، وعليه يمكن إعطاء التعريف الآتي للسجع، وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد.

---

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق: ص296.

د- التورية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "وري" بمعنى: «وري: الوَرْيُ: قَيْح يكون في الجوف(...) ويقال: ورى الجُرح سائره توْريةً أصابه الوَرِيُ، وقال الفراء: هو الوَرَى، بفتح الراء، وقال ثعلب: هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم، وقال الجوهري: وَرَى القَيْح جَوْفه يَريه وَرْيا أكله، وقال قوم معناه حتى يُصيب رئته، وأنكره غيرهم لأن الرئة مهموزة، فإذا بنيت منه فعلا قلت: رآه يرْآه فهو مرئي(...) وورّيْت الخبر: جعلته ورائي وسَترته، عن كراع (...) والوَريُّ: الضّيفُ، وفلان وريُّ فلان أي جاره الذي تُواريه بيوته وتستره، قال الأعشى:

وتَشُدُّ عقْد وريّنا عقد الحِبجر على الغفاره

قال سمي وريّا لأن بيته يُواريه (...) والتوْرية: الستر».[1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري «وري الزّندُ يرى بالكسر فيهما، وأوْريْته أنا، وكذلك ورّيته توْرية، وفلان يسْتوْري زناد الضلالة، ويقال أيضا: وري المخّ، إذا اكتنز، وناقة وارية أي سمينة (...) ويقال: ورّى الجرحُ سابره توريةً: أصايه الوَرْيُ، قال العجاج:

عن قُلُب ضُجْم تُورّي من سَبَرِ

كأنه يعدي من عظمه ونفور النفس عنه، وواريْتُ الشيء، أي: أخفيته، وتوارى هو أي: استتر».[2]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج15، ص ص386-390.

[2] الجوهري: المرجع السابق، ص1242.

ب- اصطلاحا:

تعد التورية واحدة من أهم مباحث علم البديع المعنوية التي تكسب المعنى قيمة، وتأسر القراء، وتشد الأذهان وذلك من خلال التعبير عن المعاني، وقد حملت في طياتها عديد المعاني، فذهب البلاغيون يعرفونها في كتبهم.

من بين التعريفات التي عرجت على التورية هذا التعريف لـ حميد آدم ثوريني والذي يقول فيه: «أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، الأول قريب ظاهر غير مراد والثاني بعيد، ومعنى اللفظ عليه بعيد، فيورى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة أن المتكلم يقصده، ولهذا سميت التورية إيهاما».[1]

وحسب هذا التعريف يمكن القول: إن التورية من خلال استعمال المتكلم لفظ يعبر عنه بمعنيان فالأول: هو المعنى القريب، والثاني: يتمثل في المعنى البعيد وهو المعنى المقصود المراد.

ومن التعريفات التي تداولت التورية هذا التعريف لصاحبه عيسى بالطاهر الذي يقول فيه: «فالتورية أسلوب بلاغي جميل قائم على ستر المعنى المراد، بحيث يستخدم المتكلم كلمة لها معنيان أحدهما قريب، وهو الذي يتبادر إلى ذهن المتلقي، والآخر بعيد وهو المعنى المقصود وهو محتاج إلى تفكير وتأمل، ولكن لا بد أن يضع المتكلم قرينة تدل على المعنى المراد، وتكون هذه القرينة عقلية في العادة ».[2]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن للتورية أهمية كبيرة في السمو بالمعاني إلى درجة الإبداع والجمال والمتعة، كما نفهم من هذا التعريف أن التورية تكون عن طريق التعبير عن المعنى المقصود والمراد بمعنيين أحدهما يكون قريبا والآخر بعيدا وهو المطلوب، وذلك بالاعتماد على قرينة تساعد في الوصول إلى المقصود.

---

(1) حميد آدم ثويني: المرجع السابق، ص334.

(2) عيسى بالطاهر: المرجع السابق، ص ص347،348.

والتورية هي:«أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهر إلا للإنسان الفطن ». [1]

ونواصل الحديث عن التورية ولكن هذه المرة مع محمد عزام إذ يقول هي: «أن يذكر المتكلم لفظة لها معنيان: قريب غير مقصود، وبعيد مقصود، ودلالة اللفظ على الأول ظاهرة، وعلى الثاني خفية، فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد، بقرينة تشير إليه ولا تظهره (...) وقد دعاها البلاغيون بأسماء شتى منها: الإيهام والتوجيه، والتخيير والمغالطة، والإشارة». [2]

كما ورد في كتاب التعريفات للجرجاني التورية هي «أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهرة، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم، وهو ينوى به أحدا من المتقدمين». [3]

ولكي تتضح الرؤية أكثر حول مفهوم التورية نجد ابن رشيق القيرواني يعرفها بقوله: «وأما التورية في أشعار فإنها هي كناية بشجرة أو شاة، أو بيضة، أو ناقة، أو مهرة، أو ما شاكل ذلك». [4]

وحسب هذا الفهم يتضح أن التورية وردت على أنها كناية فقد كنّي بها عن الشجرة، أو الناقة، إلى غير ذلك.

والتورية عند الخطيب القزويني تسمى أيضا الإيهام وهي: «أن يطلق لفظ له معنيان قريب، وبعيد ويراد به البعيد منها». [5]

---

(1) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص130.

(2) محمد عزام: المرجع السابق، ص130.

(3) علي بن محمد بن علي الجرجاني: ص45.

(4) ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص311.

(5) الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص266.

والتورية عنده ضربان: [1]

- مجردة: التي لا تجامع مع شيئا مما يلائم الموّرى به، أعني المعنى القريب.

- مرشحة: التي قُرن بها ما يلائم الموّرى به، أما قبلها.

من خلال دراستنا لمصطلح التورية نلاحظ:

الجرجاني	ابن رشيق القيرواني	الخطيب القزويني
أن يريد المتكلم بكلامه المعنى الخفي وليس المعنى الظاهر	التورية عنده عبارة عن كناية	التورية عبارة عن لفظ له معنيان ولكن المقصود هو المعنى البعيد

من خلال ما تقدم عرضه ومن خلال الجدول يتضح أن مفهوم التورية متعدد فكل تناولها حسب مشاربه إذ نجد الجرجاني يعتبرها بأنها كل ما يريد المتكلم بكلامه المعنى غير الظاهر "الخفي" أما القيرواني فمن خلال تعريفه للتورية فهو يعتبرها بأنها عبارة عن كناية، كما أنه لم يتحدث عنها بالمفهوم الذي تطرق إليه علماء البلاغة وإنما ذكرها كنوع من أنواع الإشارة، ولم يتحدث عن أنواعها، في حين نجد الخطيب القزويني الذي يسميها أيضا بالإيهام والتورية عنده ضربان مجردة ومرشحة.

ففي ضوء المعلومات المقدمة حول التورية يمكن استخلاص التعريف الآتي:

التورية هي عبارة عن التعبير عن المعنى المراد عن طريق معنيين، معنى قريب ومعنى بعيد، ويكون المعنى البعيد هو المقصود، ويشترط أن يتضمن قرينة تساعده على الفهم والوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق ،ص267.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دائرة العلم التي جبناها أثناء بحثنا هذا رافعين فيها شعارا مكتوبا بخط عريض: "المصطلح البلاغي" ضمن كتاب ضخم لأحد أعمدة البلاغة العربية ألا وهو: الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، نخلص إلى النتائج الآتية:

1- الخطيب القزويني كان على جانب عظيم من الثقافة فقد كان خطيبا حلو العبارة، عميق المعنى وقد انعكست هذه الثقافة في كتابه الإيضاح انعكاسا مبهرا، لتدفق أسلوبه وتحديد معانيه، في أسلوب عربي أصيل ليس فيه تكلف وإنما فيه بساطة وانسياب.

2- لم يحظ كتاب الإيضاح بكثرة في الشرح مثل كتاب التلخيص، وربما كان ذلك راجعا لوضوحه وبساطته.

3- الخطيب القزويني لم يكن مولعا بكثرة الشروط والقيود ووصفها لصحة الكلام وفصاحته، ولكنه يترك للذوق والإحساس الحكم النهائي، فالذوق والإحساس هما الحكم العدل.

4- لم يعتمد الخطيب القزويني على آراء سابقيه اعتمادا أساسيا في تحديد دلالة المصطلح، وإنما كان يعرض حدّ المصطلح في بعض الأحيان حسب رأيه، وأحيانا يلتقي معهم، وأحيانا يخالفهم.

5- إن اهتمام الخطيب القزويني بوضع الحدود الاصطلاحية الدقيقة يتفاوت من مصطلح لآخر، فقد كانت المصطلحات عنده تختص بالشرح والتحليل والأمثلة مثل التشبيه والاستعارة، على خلاف بعض المصطلحات البديعية التي لم تلْق اهتماما منه.

والتي هنا نرجو أن نكون قد وفينا الموضوع حقه قدر المستطاع، وفي حدود المتاح من المراجع، فإن وفقنا فمن الله وإن كان هناك نقص فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم

ثانيا/ المصادر والمراجع:

1. أبو علي محمد بركات حمدي: البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، دار وائل للنشر، ط1 2003م.

2. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2002م.

3. أحمد شعيب ابن عبد الله: الميسر في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ط1، 2008م.

4. أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2008م.

5. أحمد محمود المصري: قطوف من بلاغة العرب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1 2007م.

6. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1 2000م.

7. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 2006م.

8. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والطبية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس- المغرب، 2005م.

9. أمهاوش محمد: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط1، 2010م

10.أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1 2003م.

11.بدوي طبانة: البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2 1958م.

12.بشيوني عبد الفتاح فيود: دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط2، 2006م.

13.بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1 2008م.

14.الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ج 1- 3، 2003م.

15. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج1، ط7، 1991م.

16. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمان بن محمد النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.

17.حامد صادق قنيبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجودي، عمان- الأردن، ط1، 2005م.

18.حسني عبد الجليل يوسف: علم البيان بين القدماء والمحدثين دراسة نظرية وتطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006م.

19.حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2003م.

20.حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1 2007م.

21.خالد إبراهيم يوسف: مداخل كتابة العربية وبلاغتها، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت- لبنان، ط1 1999م.

22.خالد الأشهب: المصطلح العربي بين البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحديث للطباعة والتوزيع والنشر، إربد- الأردن

23.خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م.

24.الخويسكي زين كامل وأحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006م.

25.الرازي أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: روضة الفصاحة، تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار وائل للنشر، ط1 2005م.

26.راضي محمد عيد نواصرة: البلاغة والبيان وفصاحة الكلام عند سيدنا الإمام، مؤسسة مادة للدراسة الجامعية والنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط1، 2001م.

27.رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 2001م.

28.سعد سليمان حمودة: البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005م.

29.سعد كريم الفقى: 500سؤال وجواب في البلاغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، سبورتنج- الإسكندرية، ط1، 2006م.

30. السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم الجزائر، ط1، 2009م.

31. السكاكي سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي : مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1987م.

32. سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2012م.

33. الشريف الجرجاني: التعريفات، مؤسسة الحسنى، دار البيضاء- المغرب، ط1، 2006م

34. شفيع السيد: أساليب البديع في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1 2006م.

35. شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط6.

36. صيفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر بيروت- لبنان، ط2، 1992م.

37. الضناوي محمد أمين: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.

38. ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طبانة دار نهضة مصر للطبع والنشر، ج 1-2، ط2.

39. طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت- لبنان، ط1، 1996م.

40. عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط2، 2011م.

41. عاطف فضل: مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006م.

42. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم النشر، ج1، الجزائر، 2012م.

43. عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2006م.

44. عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار الآفاق العربية، مدينة نصر- القاهرة، ط1، 2006م..

45. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

46. عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر والتويع، القاهرة- مصر 2001م.

47. عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1 2002م.

48. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا منشئ المنار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.

49. عبد اللطيف شريفي وزبير درافي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.

50. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية- مصر.

51. عبده عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط4.

52. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ط1.

53. عصام الدين عبد السلام أبو زلال: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط1، 2005م.

54. علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، مكتبة الآداب، ط1، 2002م.

55. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م.

56. علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م.

57.علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان. 2002م.

58.علي عبد الرزاق: علم البيان وتاريخه، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر- القاهرة، ط1، 2004م.

59.علي فراجي: محاضرات وتطبيقات في علم البيان، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

60.عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2009م.

61.فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار صادر، بيروت- لبنان ط1، 2004م.

62.فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع والمعاني)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن 2009م.

63.فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ط1، 1985م.

64.القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني-البيان- البديع)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1 2003م.

65.القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل، ج1، ط5، 1981م.

66.كمال أحمد غنيم: آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، فلسطين، 2014م.

67.لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو- الجزائر، 2012م.

68. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2008م.

69. محمد إسماعيل الزوبعي: البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، منشورات جامعة قازيونس، ط1، 1997م.

70. محمد ألتونجي: المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 2005م.

71. محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2002م.

72. محمد حسن حسن جبل: علم الإشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط1، 2006م.

73. محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963هـ، عالم الكتب الحديث، دار إربد- الأردن، ط1، 2006م.

74. محمد خميس القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 2010م،

75. محمد ربيع: علوم البلاغة العربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1 2007م.

76. محمد زغلول سلام: تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية- مصر 2002م.

77. محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، منشأة المعارف بالإسكندرية- مصر، ج1.

78. محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب، بروسيدار- الجزائر 1992م.

79.محمد عبد الرحمن الحجوج: الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني اصطلاحا واستكمالا، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012م.

80.محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، 2010م.

81.محمد محمد طه هلالي: توضيح البديع في البلاغة: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،-مصر، ط1 1997م.

82.محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، إربد- الأردن ط1، 2010م.

83.مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، 2005م.

84.مختار عطية: علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر.

85.مختار عطية: علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية- مصر، ص17.

86.مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1 2003م،

87.ناصيف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1 1999م.

88.نعمان بوقرة: النظرية البيانية عند ابن حزم الأندلسي، مكتبة الآداب، جامعة عنابة- الجزائر، ط1 2005م.

89.نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي، دار المكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2010م.

90.يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1999م.

91.يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط2، 2010م.

92.يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني- علم البيان- علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2010م.

93.يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ط1، 2008م.

رابعا/ المعاجم والقواميس:

94.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، مج 1-15.

95.أحمد بن فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م.

96.أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج3، 1987م.

97.بطرس البستاني: محيط المحيط، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج5، ط1 2009م.

98.الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمادة:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به (محمد محمد تامر وأنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث، القاهرة- مصر، 2009م.

99.الرازي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج2، ط2، 2008م.

100. الزمخشري يوسف جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة،تح: مزيد نعيم شوقي المعري، مكتبة لبنان- بيروت، ط1، 1998م.

101. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2009م.

خامسا/ المجلات

102. حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتصوير، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 13 جوان 2013م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	البسملة
	شكر وتقدير
	الإهداء
أ- د	مقدمة
	الفصل الأول: المصطلح وعلم المصطلح
01	أولا: المصطلح
01	1-1: مفهوم المصطلح
01	أ- لغة
03	ب- اصطلاحا
04	1-2: أهمية المصطلح
06	1-3: خصائص المصطلح
07	1-4: وظائف المصطلح
08	أ- الوظيفة اللسانية
08	ب- الوظيفة المعرفية والفكرية
09	ج- الوظيفة التواصلية
09	د- الوظيفة الاقتصادية

هـ- الوظيفة الحضارية	09
1-5: آليات وضع المصطلح	10
أ- الاشتقاق	10
ب- الترجمة	12
ج- المجاز	13
د- النحت	15
هـ- التعريب	16
ثانيا: علم المصطلح	17
2-1: مفهوم علم المصطلح	17
2-2: نشأة علم المصطلح	19
2-3: مدارس علم المصطلح	21
أ- مدرسة فيينا	21
ب- مدرسة براغ	22
ج- المدرسة الروسية	22
2-4: نظريات علم المصطلح	22
أ- النظرية العامة	23
ب- النظرية الخاصة	23
2-5- علاقات علم المصطلح بالعلوم الأخرى	25

أ- باللسانيات التطبيقية	25
ب- علم المعاجم	26
ج- بعلم الدلالة	27
د- بعلم الترجمة	27
هـ- بعلم المصطلحية	28
الفصل الثاني: البلاغة والمصطلح البلاغي	
أولا: البلاغة	29
1-1: مفهوم البلاغة	29
أ- لغة	29
ب- اصطلاحا	30
1-2: نشأة البلاغة	32
1-3: مدارس البلاغة	35
أ- المدرسة الأدبية	35
ب- المدرسة الكلامية	36
ثانيا: المصطلح البلاغي	38
2-1:مفهوم المصطلح البلاغي	38
2-2: نشأة المصطلح البلاغي	39

2-3: أقسام المصطلح البلاغي	41
أ- علم البيان	41
1- مفهومه	41
أ- لغة	41
ب- اصطلاحا	43
2- واضعه	45
3- هدفه	45
4- أركانه	46
5- موضوعه	47
6- نشأته	48
ب- علم المعاني	49
1- مفهومه	49
أ- لغة	49
ب- اصطلاحا	50
2- واضعه	51
3- موضوعه	51
4- فائدته	52
ج- علم البديع	53

1- مفهومه	53
أ- لغة	53
ب- اصطلاحا	55
2- واضعه	56
3- موضوعه	57
4- نشأته	57
الفصل الثالث: دراسة المصطلحات البلاغية في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني	
أولا: التعريف بصاحب الكتاب	59
أ- مولده	59
ب- نسبه	60
ج- صفته	60
د- طلبه للعلم	61
هـ- كتبه	61
ثانيا: قراءة في الكتاب	62
ثالثا: منهج الكتاب	63
رابعا: المصطلحات البلاغية في كتاب الإيضاح	65
1- مصطلحات علم المعاني	65
أ- الفصل	65

فهرس المحتويات

ب- الوصل	69
ج- المساواة	72
د- الإيجاز	75
هـ- الإطناب	79
2- مصطلحات علم البيان	84
أ- التشبيه	84
ب- المجاز	91
الاستعارة	96
الكناية	100
2- مصطلحات علم البديع	107
أ- الجناس	107
ب- الطباق	113
ج- السجع	18
د- التورية	122
خاتمة	126
قائمة المصادر والمراجع	127
فهرس المحتويات	137